السيد عبدالملك الحوثي في محاضرته الرمضانية السادسة عشرة:

التعاون على الإثم والعدوان أمر خطير ينشر الظلم ويدمر المجتمع

اللمز والتنابز بالألقاب والسخرية تجر الإنسان للظلم وتعرضه لسخط الله

الدفاعات الجوية تطرد تشكيلاً قتالياً لطائرات العدوان في الجوف

٢٨ غارة على مأرب والضالع وصعدة والمرتزقة ينفذون ٥٩ خرقاً بالحديدة

الأحد
10 مايو 2020م

17 رمضان 1441هـ
العدد (913)

12 صفحة
100 ريالاً

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

ناقش مع نائب وزير الخارجية الإيراني المستجدات المحلية والإقليمية:

عبدالسلام: أمريكا منعت الصيانة لناقلة صافر وتتحمل مسؤولية أي تسريب

صحيفة المسيرة تزور جرحى الجيش واللجان وتتابع رعايتهم:

الجرحى: معنوياتنا عالية وإرادتنا كبيرة لمقارعة الظالمين في كل المجالات

دائرة الرعاية: جهزنا لتدريس ٢٠٠ جريح في الجامعات والمعاهد

بنيان: دمجنا ١٥٠ جريحاً في مؤسسات الدولة خلال العام الماضي ولدينا خطط مماثلة

جرحى الحرب.. عطاء متجدد

جديد موبايل نت

2 GB 2.600 ريال
4 GB 4.800 ريال
1 GB 1.400 ريال
6 GB 6.000 ريال

الباقة الأكبر .. بسعر أقل

- للاشتراك اتصل على الرقم (333) أو أرسل حجم الباقة إلى (1112) .
- السعر شامل الضريبة .
- الرصيد تراكمي و صلاحية الباقة (10) أيام .
- لمزيد من المعلومات أرسل (موبايل نت) إلى (123) مجاناً .

أسرع انترنت تقال بها اليمن
Yemen
موبايل

حملة رش واسعة في حجّـة وصنعاء واجتماع بصعدة يناقش دور المنظمات في الفترة الراهنة

الصحة تعلن حالة إصابة بكورونا قدمت من عدن ولجنةُ الأوبئة تقر إجراءات معززة لمواجهة الفيروس

المسيرة: خاص

بالتزامن مع إعلان وزارة الصحة تسجيل حالة إصابة مؤكّدة بكورونا قادمة من عدن، أقرت اللجنة الوزارية العليا لمكافحة الأوبئة، أمس، عدداً من الإجراءات المعززة لجهود القطاع الصحي في مواجهة الفيروس، في حين تتواصل الجهود الرسمية والشعبيّة في العاصمة والمحافظات لتفادي الجائحة.

وزارة الصحة العامة والسكان أعلنت، أمس، عن حالة إصابة مؤكّدة بفيروس كورونا قادمة من عدن، موضحة في بيان لها أن المصاب وصل من حي الشيخ عثمان من عدن إلى مركز العزل بمستشفى الكويت بصنعاء، وهو يعاني من ألم في الحلق وسعال وضيق في التنفس.

وقالت الوزارة: «إنه تم أخذ عينة بلعومية للمصاب وأظهرت النتائج وجود الفيروس لديه»، مؤكّدة أن المصاب يتلقى الرعاية الصحية بمركز العزل بمستشفى الكويت وحالته مستقرة، مضيفةً بأنه "يتم متابعة المخالطين للحالة"، وأهابت بجميع المواطنين الالتزام بالإرشادات والإجراءات الاحترازية للوقاية من العدوى والحد من الاختلاط والتواجد في الأسواق العامة والمولات.

دعوة للبقاء في المنازل

وإزاء ذلك، اتّخذت اللجنة الوزارية العليا لمكافحة الأوبئة عدداً من الإجراءات المعززة لجهود القطاع الصحي، في اجتماعها، أمس برئاسة بن حبتور، منها الإغلاق المؤقت لبعض الأسواق والأحياء والحارات واستمرار عمليات الرش والتعقيم، مشدّدةً على ضرورة مساندة الجهود المؤسّسية الرسمية على المستويين المركزي والمحلي.

وناشد الاجتماع المواطنين كافّةً الالتزام بالإجراءات الاحترازية وإدراك أن حياتهم قد تكون معرضة لمخاطر عالية، في ظل تسجيل وجود كورونا في العاصمة صنعاء عبر الحالتين اللتين ثبت إصابتها بهذا الوباء.

وأكّد الاجتماع أن البقاء في المنازل بات ضرورةً، بل واجب على جميع المواطنين لضمان سلامتهم وأسرهم وكذا المجتمع حتى يتم التأكّد من عدم إصابة المخالطين للحالتين بهذا الفيروس، مشدّدًا على تكثيف التوعية الإعلامية والوعظية والإرشادية بسبل الوقاية من جائحة كورونا وفي المقدمة التقيد بالنظافة في مختلف جوانب الحياة والتعقيم المستمر بالمطهرات القاتلة للفيروس.

واطلعت اللجنة على تقرير رئيس غرفة العمليات المشتركة برئاسة الوزراء طه الصنعاني، والذي اشتمل على مختلف الإجراءات المتخذة من قبل مختلف الوزارات والجهات المركزية والمحلية في إطار مواجهة كورونا، مع تحديد الإشكاليات التي تواجهها بعض الجهات والإجراءات المقترحة من قبلها للتغلب عليها لا سيما تلك المرتبطة بالأعمال الميدانية.

حملات رش وتعقيم

إلى ذلك، ناقش اجتماع بمديرية همدان محافظة صنعاء، أمس، برئاسة وكيل المحافظة عاطف المصلي، تعزيز إجراءات الوقاية من فيروس كورونا.

وأقر الاجتماعُ تشكيلَ غرفة طوارئ عمليات للمديرية والرفع لقيادة المحافظة بتوفير احتياجات وسائل الوقاية لأقسام الشرطة والأمن بالمديرية، مؤكّداً ضرورة النزول الميداني على المحلات التجارية والمنشآت الأُخرى بالمديرية للرقابة على تطبيق الإجراءات الوقائية.

وأشَارَ الاجتماع إلى ضرورة تطبيق الغرامات على المحلات والمنشآت المخالفة للإجراءات الاحترازية الوقائية من الفيروس.

وفي ذات السياق، نفذ فرع الهيئة العامة لحماية البيئة حملة رش بمنطقة شملان بذات المديرية.

وأوضح مدير فرع الهيئة بالمحافظة دارس النعيمي، أن الحملة التي استهدفت الأسواق بالمنطقة وعدداً من الأحياء ذات الكثافة السكانية، تهدف إلى تعزيز الإجراءات الاحترازية للوقاية من فيروس كورونا.

وأشَارَ إلى أن حملة الرش ستستمر حتى تحقيق الأهداف المنشودة، داعياً المواطنين لتعزيز إجراءات الوقاية والحفاظ على النظافة الشخصية.

إلى ذلك، واصل صندوق النظافة والتحسين بالمحافظة حملة الرش والنظافة والتوعية البيئية بعدد من مناطق سنحان.

وأوضح المدير التنفيذي للصندوق مبخوت محمد، أن حملة الرش التي يرافقها حملة نظافة استهدفت عدداً من المرافق الصحية الحكومية والخَاصَّة والمساجد وأحياء بحارات المقالح وضبوة والحثيلي والدكاترة والثلاثين وحزيز ودار سلم.

ولفت إلى أنه يرافق حملةَ الرش عملية توعوية في المناطق المستهدفة بكيفية الوقاية من الفيروس وأهميّة تعزيز الإجراءات الاحترازية.

صعدة تناقش دور المنظمات

وإلى المحافظات، فقد ناقش لقاء بمحافظة صعدة، أمس، برئاسة وكيل المحافظة لشؤون الخدمات صالح عقاب، الجوانب المتصلة بتفعيل دور منظمات ومؤسّسات المجتمع المدني لتعزيز الإجراءات الاحترازية لمواجهة كورونا.

وتطرّق اللقاء إلى السبل الكفيلة باتِّخاذ التدابير الاحترازية لمواجهة الوباء والصعوبات التي تواجه مراكز الحجر الصحي وتقديم الدعم وفقاً للخطة التي تم إعدادها من اللجنة الفنية لمواجهة الوباء، فيما أكّد عقاب أهميّة تظافر جهود الجميع لمواجهة الفيروس واتِّخاذ الإجراءات الاحترازية لحماية المجتمع من مخاطره، لافتاً إلى أن المرحلة الراهنة تتطلب تسخير الأنشطة التي تنفذها الجمعيات لمواجهة فيروس كورونا.

وفي محافظة حجّة، دشّن المحافظ هلال الصوفي، أمس، حملة رش وتعقيم الشوارع والأسواق بعاصمة المحافظة في إطار الإجراءات الاحترازية لمواجهة فيروس كورونا.

وفي تدشين الحملة التي تنفذها المؤسّسة المحلية للمياه والصرف الصحي بتمويل من المجلس النرويجي للاجئين، أكّد المحافظ الصوفي أن حملات الرش والتعقيم تأتي تنفيذاً لتوجيهات اللجنة الوزارية العليا لمكافحة الأوبئة، بما يضمن حماية المواطنين من الأمراض والأوبئة.

كما أكّد أهميّة تظافر جهود جميع القطاعات في الحفاظ على البيئة ونظافة الأسواق والحارات وأحياء المدينة وتعزيز جهود الوقاية من الأوبئة والأمراض، داعياً إلى الالتزام بالإرشادات الاحترازية والتدابير الوقائية لمواجهة الوباء، ومنها النظافة العامة والشخصية التي حث عليها الدينُ الإسلامي.

وشدّد محافظ حجّة على الجهات المعنية بمتابعة تنفيذ حملات التوعية والالتزام بالتدابير الوقائية واستخدام المعقمات وتجنب الأماكن المزدحمة والتجمعات في الأسواق العامة.

فيما أشار مدير فرع المؤسّسة المحلية للمياه والصرف الصحي أمين المغلس، إلى أن الحملة بالرش الرذاذي والضبابي تستهدف مدينتي حجّة وعبس ومراكز المديريات المجاورة لهما في إطار الإجراءات الاحترازية لمواجهة فيروس كورونا..

المواطنون يموتون دون أن يتم فحصَهم وفرق الترصد الوبائي عملها صفر

تسجيل 125 حالة وفاة في مدينة عدن خلال يومين ومليشيا الانتقالي تقمع مسيرة احتجاجية بالمدينة

المسيرة: خاص

تعيش مدينة عدن المحتلّة هذه الأيّام على وقع فوضى متعددة، في حين تتصدر الأوبئة وانتشار الأمراض المشهدَ بالمدينة، الأمر الذي يعكس الوضع السيء للمواطنين في ظل الاحتلال الإماراتي السعودي والصراع المحتدم بين مليشيا الانتقالي والإصلاح بالجنوب.

ويتعالى السخط الشعبي في المدينة من يوم إلى آخر، إزاء طفح المجاري والأوبئة وعدم وجود إدارة حقيقية تهتم بمعيشة الناس وتدير شؤون البلد، إذ تؤكّد الكثير من التقارير الواردة من الجنوب أن المواطنين يموتون في الشوارع دون أن تقدم لهم الرعاية الصحية اللازمة.

وأعلنت مصلحة الأحوال المدنية وفاة ٥٥ شخصاً في عدن بوباء الحميات، أمس السبت.

وفي هذا السياق، قال رئيس ما يسمى بمصلحة الأحوال الشخصية والسجل المدني في عدن اللواء سند جميل: إنه منح ٦٥ تصريح دفن لمتوفين يوم الخميس الماضي ظهرت عليهم أعراض "ضيق في التنفس"، بدءاً من ظهر الأربعاء حتى ظهر الخميس في حصيلة هي الأكبر منذ انتشار الوباء.

وأشارت المصادر إلى أن مليشيا الانتقالي قمعت، مساء السبت، مسيرة دعت إليها مكونات جنوبية بينها الحراك الجنوبي، تنديداً بالوضع المعيشي والوبائي بعدن، حيث انتشرت قوات الانتقالي بساحة البنوك وفي محيطها، وتمركزت بمحيط الساحة والشوارع المؤدية لها، بالتزامن مع إعلان الانتقالي حضر تجوال جزئي في المدينة.

ويقول ناشطون وصحفيون جنوبيون: إن هناك حلقةً مفقودةً في مسألة مكافحة تفشي كورونا بعدن، وبدونها تظل بقية الجهود غير مجدية، مشيرين إلى أن هناك الكثيرَ من الناس توفوا دون أن يتم فحصهم، بعضهم تواصلوا مع رقم وزارة الصحة ولم يرد عليهم أحد، وبعضهم لم يجد طريقاً إلى فرق الترصد الوبائي الذين تم توزيعهم بواقع ٢٠ في كُلّ مديرية لكن عملهم صفر، مضيفين أن المواطنين في عدن يمرضون ولا يجدون من يفحصهم للتأكّد من نوعية مرضه، وخلال فترة مرضه إلى موته يكون قد نقل العدوى للعشرات الذين بدورهم ينقلونها لعشرات آخرين ثم يتوفى ويأتي من يغسله ويكفنه ويقبل رأسه ويشيع جثمانه، وبعد أسابيع نسمع عن موت المغسل وبعض الزوار والمعزين.

في برقية تهنئة بمناسبة ذكرى تأسيس الاتّحاد الأُورُوبي

الرئيسُ المشاط: الشعب اليمني لا يزال يمد يد السلام العادل والمشرِّف ودعواتُنا للحل السياسي قوبلت بتعنت دول العدوان

المسيرة : صنعاء

أكّـد فخامةُ المشـير الركن مهدي المشَّـاط -رئيـس المجلس السـياسي الأعـلى- أن الشـعب اليمنـي لا يـزال يمد يد السلام العادل والمشرّف، سلام يصـونُ الحريـات ويحفـظ الحيـاة الكريمة ويحافظ على وحدة أراضيه.

وقـال الرئيـس المشـاط في برقيـة تهنئة بعثهـا، يوم أمس، إلى رئيسـة المفوضيـة الأُورُوبية، اورسـولا فون دير لاين، بمناسـبة ذكرى تأسـيس الاتّحـاد الأُورُوبي: إن اليمنيين قدموا التنـازلات تلـو التنـازلات في سـبيل تحقيـق ذلـك، مُشـيراً إلى أن القيادة السياسـية بصنعـاء جـددت مـراراً الدعوات لـدول التحالف إلى العودة إلى الحل السياسي، مرحِّبةً بدعوة الأمين العام للأمم المتحدة ومبعوثة الخاص إلى اليمـن، لإنهـاء الحـرب في بلادنـا في إطـار تهدئـه شـاملة وحقيقيـة يلمسـها شـعبنا اليمني وتبنى الثقة وتسود الأجواء المناسبة لنجاح الحل السـياسي الشـامل إلا أن كُـلّ تلـك الجهود قوبلـت بتعنت دول العدوان، وفي مقدمتهـا السـعودية والـدول الداعمـة لهـا السـاعية إلى تمزيـق اليمـن وخلق كيانات عدائية لا تخدم مصلحـة اليمن واليمنيـين والمنطقة والعالم بأسره.

وحمّـل الرئيـس المشـاط تحالـفَ العـدوان كُـلَّ مـا واجهتـه بلادنـا وشـعبنا من قصـف وقتـل وحصار وتدمـير طـوال الخمـس السـنوات، خُصُوصـاً مع وباء كورونـا، مؤكّـداً أن مـا قامـت بـه دول العـدوان وفي مقدمتها السعودية والولايات المتحدة الأمريكيـة ضد شـعبنا يعتـبر حربَ إبـادة جماعية تتنافى مع كُـلّ الأديان السـماوية والمواثيـق والمعاهـدات الدولية.

ودعـا الرئيـسُ المشـاط الاتّحـادَ الأُورُوبـي للقيـام بـدور إيجابـي بتحريـك الحـل السـياسي الشـامل والعمـل الجاد لوقف العـدوان ورفع الحصـار بـراً وجـواً وبحـراً لتمكين السـفن والحاويـات الناقلـة للغذاء والمواد البترولية والمستلزمات الطبية بالوصـول إلى بلادنا بصورة سلسـلة وبـدون أيـة قيـود، كمـا تمنَّـى من الاتّحاد تقديمَ الدعم الإنساني (الفني واللوجسـتي) لمواجهة وباء كورونا.

حمل واشنطن ودول العدوان مسؤولية التداعيات الكارثية لمنع صيانة العائمة صافر

رئيس الوفد الوطني يناقش مع نائب وزير الخارجية الإيراني المستجدات الإقليمية والمحلية

المسيرة : خاص

التقى الوفد الوطني برئاسة محمد عبد السلام، أمس السبت، نائب وزير الخارجية الإيراني، وناقش معه المستجدات الإقليمية والمحلية.

وتطرق اللقاء الـذي حضره عضو الوفد الوطنـي عبدالملك العجري، وسـفير اليمن لدى طهـران إبراهيم الديلمـي، إلى الجهود المبذولـة لإحـلال السـلام ودعـم مسـاعي المبعوث الأممـي فيما يخص المشروع الذي قدمـه غريفيـث فيما يتعلـق بوقف إطلاق النـار ورفـع الحصار وفتح مطـار صنعاء الدولي، بالإضافة إلى تقديم الدعم والمساعدة فيما يخص مواجهة فيروس كورونا.

وقـال رئيس الوفـد الوطنـي في تغريدة لـه عـلى تويتـر: "ناقشـنا خـلال اللقـاء المسـتجدات الإقليميـة والمحليـة ومسـار النقاشـات الجاريـة مـع الأمـم المتحدة، واسـتمعنا منهـم للجهود التـي يبذلونها لدعـم السـلام ودعـم جهـود المبعـوث الأممي".

وجدّد عبد السـلام التأكيد على "موقفنا الثابت بوقف العدوان وفك الحصار".

وفي سـياق منفصل، جـدد رئيس الوفد الوطنـي التحذيرَ من التداعيـات الكارثية لاسـتمرار تحالف العـدوان في منع صيانة ناقلة «صافر» – العائمة صافر.

وقـال عبدالسـلام: "منـذ وقـت مبكـر ونحن ندعـو لصيانة ناقلـة صافر، إلا أن قـوى العـدوان المدعومة أمريكيـاً تعمّدت بحصارهـا الظالـم وضـعَ العراقيل ومنع إجراء أية صيانة".

وَأَضَـافَ أن قـوى العـدوان هـي مـن تتحمـل التداعيـات كافـة لأي تـسرب، مؤكّـداً "أن واشـنطن تلحقها المسـؤولية كذلـك لتوفيرها الغطاء السـياسي والدعم العسكري لاستمرار العدوان والحصار".

وزيرا الخارجية والنفط بحكومة الإنقاذ يحملان تحالف العدوان المسؤولية عن حصول أي تسرب من السفينة صافر

المسيرة : صنعاء

اسـتنكر زير الخارجية بحكومة الإنقـاذ الوطني المهندس هشـام شرف، ما ورد في بيان الخارجية الأمريكية، بخصوص السـفينة صافر، وتحميل السـلطات في صنعاء المسؤولية عن حصول أي تسرب نفطي منها.

وأوضح وزيـر الخارجية في تصريح لوكالـة الأنباء اليمنية (سبأ)، أن السـلطات في صنعاء سبق وأن طلبت أكثر من مرة مـن الأمم المتحدة ومنظماتهـا ووكالاتها المتخصصة في اليمن بإرسـال فريق تقييـم وصيانة للخزان النفطـي العائم صافر يقـوم بعملـه في وقت متزامن، يشـمل تقييـم الوضع وإجراء الصيانة المطلوبة.

وفي سـياق متصل، جدد وزير النفط والمعادن أحمد عبدالله دارس، الدعـوةَ للأمـم المتحـدة للضغط على تحالـف العدوان للسماح بتفريغ الخزان العائم صافر قبالة ساحل الحديدة.

وأشَـارَ وزير النفـط إلى أن الخزان العائم الـذي يحمل أكثر من مليون برميل نفط خام، أصبح يشكل قنبلة موقوته تهدّد البيئة البحرية.

وأشَـارَ إلى أن العدوان ما يزال يمنع تفريغ الكمية أَو إجراء صيانة للخزان رغـم محاولات وزارة النفط لإجـراء الصيانة، إلا أن تحالف العـدوان يرفض دخول الفريق الفني الموكل إليه أعمـال الصيانـة بنظـر الأمم المتحـدة، ما ينـذر بكارثة بيئية وشـيكة جراء حـدوث تسرب نفطي تصل إلى البحر المتوسـط والبحر العربي.

وحمـل الوزير دارس الأمـم المتحدة ودول تحالـف العدوان المسـؤولية الكاملة عن حـدوث كارثة بيئيـة في البحر الأحمر تصل إلى قناة السـويس، وإتلاف الحيـاة البحرية جراء حدوث تسرب نفطـي؛ لأَنَّ الباخرة صافر أصبحـت متهالكة وأعمال الصيانة فيها متوقفة؛ بسَببِ العدوان.

وأشَـارَ إلى ضرورة التعامل مع هذا الملف بشـكل بيئي وفني بحت، لافتاً إلى أنه سـبق وأن طُرحت بدائـل للتعامل مع النفط المخزون بالسفينة صافر ومنها بيع الكمية والاستفادة منها في مجالات إغاثية وإنسانية وبحيث تفرغ الكمية تدريجياً؛ تجنباً لحدوث كارثة بيئيـة في البحر، لكن موقف تحالف دول العدوان ونواياه السـيئة في استخدام هذا الملف، أَدَّى إلى تأخر الوصول إلى حَـلّ يضمن استكماله بالشكل الفني والمهني الآمن.

وأَشَارَ الوزير شرف إلى أن حكومة الإنقاذ الوطني سبق وأن حذرت مـراراً وعبر وزارة الخارجيـة ومذكراتها لمجلس الأمن والعديـد من الـدول والجهـات ذات العلاقة، بشـأن احتمالية حدوث تسرب من الخزان العائم؛ نتيجة تهالك السـفينة ومنع تحالف العدوان إجراء أية صيانة لها منذ سنوات.

ولفـت إلى أن قوات تحالف العـدوان هي من تفرض حصاراً مطبقاً على اليمن براً وبحراً وجواً، وتمنع الوصول إلى السفينة صافر أَو حتى القيام بصيانتها.

وحمل وزيـر الخارجية مجدّدًا دول تحالـف العدوان كامل المسـؤولية عن حـدوث أي تسرب نفطي من السـفينة صافر أَو محاولـة اسـتخدام هذا الملف في أي عمل عسـكري عدواني طائـش، موضحًـا أن ذلـك سـيؤدي إلى أكبر تـسرب نفطي في العالم وإلى تداعيات بيئية شديدة ستلحق الضرر باليمن ودول المنطقة بالدرجة الأولى.

أكّـدت أنها ستقدم كافة التسهيلات للتجار والموردين وحل كافة الصعوبات

مصلحة الجمارك: الإعفاءات الجمركية ستنهضُ بالتصنيع الدوائي المحلي وتشجّع الاستثمار في مجالات الطاقة

المسيرة : صنعاء

أكّـدت مصلحـة الجمـارك، أن صدور القانـون رقـم (٥) لسـنة ٢٠٢٠ بشـأن الإعفاء مـن الرسـوم الجمركية لمدخلات التصنيع الدوائي وتوليد الطاقة المتجددة، وكـذا القانـون رقـم (٦) لسـنة ٢٠٢٠م بتعديـل قانـون التعريفـة الجمركيـة، سـتؤدي إلى تشـجيع التصنيـع الدوائـي المحـلي وتشـجيع الاسـتثمار في مجـال الطاقة المتجددة لحمايـة البيئة والتقليل من استخدام الوقود.

وأشـارت المصلحة في بيـان تلقت صحيفة المسـيرة نسـخة منـه، إلى أن تلـك الإعفاءات ستشـجع أَيْـضـاً القطـاع الزراعـي، وهـو ما تؤكّـد عليه القيـادة الثوريـة؛ باعتبَاره الركيـزة الأَسَاسـية للوصـول إلى الاكتفـاء الذاتـي، مؤكّـدةً أن "مصلحـة الجمـارك، سـتقدم كافـة التسـهيلات للتجار والموردين وحل كافـة الصعوبـات التـي تواجههم من واقع مسؤولياتها تجاه الرساميل الوطنية".

وأشـاد البيـان بجهـود وزارة الماليـة وحرصهـا عـلى اسـتيعاب المقترحـات وتنفيـذ الخطـط الاسـتراتيجية الناجعة على طريق تحريك عجلة التنمية وتحريك أوعيتهـا الماليـة، داعية التجـار والموردين إلى اغتنام هـذه الفرصة وتنويع وارداتهم والتركيز على اختيـار الأفضل في البضائع التي حدّدها القانون. وطالبت دول العالم بإدانـة اسـتهداف دول تحالـف العـدوان لمنفذ عفـار بمحافظـة البيضـاء، والذي أَدَّى إلى تدمير عـشرات القاطرات المحملة بالبضائع واستشهاد عدد من السائقين.

وحمـل البيان الأمم المتحدة المسـؤولية الكاملـة عن ذلـك الفعل الإجرامـي الذي يتنافى مع كُـلّ القوانين والأعراف الدولية، مسـتنكراً الصمـتَ الأممـي حيـال تلـك الجريمة؛ كونها استهدفت منشأةً مدنيةً سبق أن تم رفعُ إحداثياتها للأمم المتحدة.

وفاة مسؤول في مدينة عدن بالمكرفس بعد رفض المستشفيات استقباله

تـوفي مسـاء، أمـس السـبت، في مدينة عـدن المحتلّة عـلي عبدالمجيد القائم بأعمال مدير مديرية الشـيخ عثمان إثر إصابته بمرض المكرفس.

وقالت مصادر محلية: إن جميع مستشفيات عدن رفضت استقبال حالتـه، إذ يتخـوف الأطبـاء مـن اسـتقبال المرضى في ظل ما تشهده المدينة من انتشار مخيف للوفيات؛ بسَـببِ الحميات المتعـددة وآخرها وباء الكورونا المستجد.

وأشـارت المصـادر إلى أن عبـد المجيد توفي في منزله دون أن يتمكّن مـن الحصـول عـلى العـلاج، مثله مثـل الكثيريـن الذيـن يموتـون في عـدن دون الحصـول عـلى الرعاية الصحيـة الكافيـة؛ نتيجـةً لانهيار القطاع الصحـي هناك وعدم اتِّخاذ أي إجراءات من قبل قوات الاحتلال الإماراتي السعودي ومرتزِقتهما في المدينة.

عدد من جرحى الجيش واللجان الشعبيّة لصحيفة «المسيرة»:

إعاقتُنا لن تثنينا عن مواصلة الجهاد ونتمنى العودة بأسرع وقت إلى الجبهات لمقاتلة الأعداء

اندفع الكثير من أبناء الشعب اليمني إلى جبهات القتال منذ اللحظة الأولى لانطلاق عاصفة العدوان في 26 مارس 2015، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، ومنهم من تعرض لجراح كبيرة أفقدته القدرةَ على الاستمرار في قتال الأعداء في جبهات القتال.

وهناك الكثير من قصص الكفاح لهؤلاء الجرحى من أبطال الجيش واللجان الشعبيّة، بدءاً من انطلاقتهم للميدان، ثم لتعرضهم للإصابة، وأخيرًا عن واقعهم المعاش حَاليًّا في ظل معاناتهم من الإعاقة.

صحيفة «المسيرة» تتبعت هذا الموضوع، فكانت هذه الحصيلة!

المسيرة : محمد ناصر حتروش

الجريح موسى حسن أُصيب بشظايا في عموده الفقري بجبهة ميدي ما أفقده القدرة على الحركة ويؤكّد أن جرائمَ العدوان هي ما دفعته للانطلاق إلى جبهات العزة والكرامة

الجريح الشامي: لدينا معنويات عالية وإرادة كبيرة في مواصلة الجهاد ومقارعة الظالمين

الجريح كباس: جُرحنا في سبيل الله وفي رضاه وهذا يزيدنا وعياً وبصيرة وحكمة

يقول الجريح موسى حسن -وهو من أحفاد بلاد «أبو بندر»- إن سبب انطلاقته إلى الجبهات لمواجهة العدوان الأمريكي السعودي هو لما رآه من الجرائم والانتهاكات بحق الأطفال والنساء، ناهيك عن تدمير العدوان الأمريكي السعودي للبُنية التحتية، مؤكّداً أنّ كُلَّ هذه الجرائم دفعت به للالتحاق بالمسيرة القرآنية والانطلاق إلى جبهات العزة والكرامة.

ويشير موسى في حديثه لصحيفة «المسيرة» إلى أنه التحق بالمجاهدين في جبهة ميدي، وقاتل بكل بسالة ضد الغزاة المعتدين، حتى تعرض للإصابة بشظايا أصابت عموده الفقري، ما أدَّى إلى إصابته بإعاقة دائمة، لا يستطيع التحَرّك إلا على كرسي متحَرّك، مؤكّداً أن مؤسّسة الجرحى قدمت له الرعاية الصحية بقدر الإمْكَانيات المتوفرة لديهم، وبعد المتابعة العلاجية تم تحويلُه إلى دار الرعاية لتلقي الرعاية المفترضة من دواء وتغذية ومتابعة وتثقيف وغيرها من المهام والمسؤوليات المناطة بها كرعاية جرحى.

ويقدم الجريح موسى شكرَه لمؤسّسة بنيان على مبادرتها في تدريب الجرحى وتمكينهم؛ وذلك كونها تعملُ على إخراج الجريح من العُزلة الاجتماعية وإشراكه في المجتمع.

العدوان لم يحقّق سوى الخسران

من جهته، يؤكّد الجريح محمد هاشم عبد الله الشامي أن إعاقته الجسدية لن تثنيه عن مواصلة الجهاد ومقارعة الظالمين، مُشيراً إلى أن الجهات المعنية تبذل جهوداً ملموسة منذ اللحظة الأولى لإصابته وذلك وفق الإمْكَانيات المتوفرة لديهم.

ويؤكّد الجريح الشامي أن لدى الجرحى معنويات عاليةً وإرادَة كبيرة في مواصلة الجهاد ومقارعةً الظالمين، مُشيراً إلى أنهم يستقبلون العام السادس بتباشير النصر المحتم والأكيد لكل اليمنيين، وداعياً الذين لم يلتحقوا بالجبهات إلى سرعة المشاركة واغتنام فُرصة الجهاد في سبيل الله.

ويضيف الشامي بقوله: «ندعو الله أن يشفينا، كي نواصلَ الدفاع عن المستضعفين في العالم وليس في اليمن فقط».

ووجّه الشامي رسالة للمرابطين بالجبهات بأن عليهم الثبات، متمنياً الشفاء بأسرع وقت ليعودَ إلى الجبهات لمقاتلة الأعداء، فهناك يعيش أجواء العزة والكرامة والحرية ولكي يتقبلَه الله من الشهداء وينال الوسامَ العظيم معهم.

ويشير الجريح الشامي إلى أن العدوان لم يجنِ بعد خمسة أعوام سوى الخسران والندم والخيبة، وأن الشعبَ اليمني منتصرٌ لا محالة، مؤكّداً أن الغطرسةَ والتكبر للعدوان لن تنتهيَ إلا باجتياح أراضيه واستعادة الأراضي اليمنية، واصفاً المرتزقة بأنهم «أرخص بشر على وجه الأرض وسيلعنكم التاريخ عبر الأجيال ولن يقبلكم تراب اليمن».

وختم الشامي حديثه بالقول: أدعو الله أن يحفظَ قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي وأن يؤيدَه ويمكّنَ له في الأرض.

جراحُنا تزيدنا وعياً وحكمة

أما الجريح جمالي كباس فيؤكّد أنه جُرح في سبيل الله وفي رضاه وفي سبيل الذود عن المستضعفين، وهذا يزيدُه وعياً وبصيرة وحكمة.

ويقول لصحيفة «المسيرة» بأن المعاناة المعيشية بكل أشكالها تؤهله لاستقبال الصعاب الشديدة وتجاوزها، داعياً زملاءَه أن يكونوا بمستوى المسؤولية وأهلاً لكل الاختبارات والابتلاءات الإلهية وأن يشكروا الله في السراء والضراء.

ويؤكّد الجريح كباس على ضرورة تزكية النفوس من كُلّ المرغبات الشيطانية والعمل بكل العوامل التي تؤدي إلى الغلبة والتمكين في الأرض.

ويشكر الجريح كباس مؤسّسة بنيان وغيرها من المؤسّسات التي تولي اهتماماً بالغاً بالجرحى وتسعى لدمجهم في المجتمع.

ووجّه الجريح جمالي كباس رسالةً للجرحى قائلاً: «رسالتي لإخواني المجاهدين في جبهات العزة والكرامة في الثغور والجبال والصحاري أعانكم الله وسدد رميتكم، واللهَ اللهَ في الحذر واليقظة التامة،

فنحن الجرحى مراهنون على الله وعليكم، ونأمل منكم التحلي بالصبر وَالثبات والإكثار من ذكر اللّه وَالطاعة وَالحذر من التنازع».

ويرسل الجريحُ كباس رسالةً إلى المثبطين والمرجفين ويقول لهم: «إذا لم تكونوا أُسوداً في خوض المعارك كالمجاهدين الأبطال فلا تكونوا كلاباً تنبح ضدهم في وسائل التواصل الاجتماعي».

واختتم حديثه بالقول: "أتوجَّهُ بسلامي لسيدي ومولاي عبد الملك بدر الدين الحوثي على ما يقوم به من اهتمام كبير بالجرحى والمعاقين، فكل من شاهد الجريح في الشارع يتمنى أن يكونَ جريحاً تحت قيادة السيد القائد، فنحن نعاهدك أن نكون عند حُسن ظنك بنا وأن نكون يدَك في كسر الظلم والفساد، والله على ما أقول شهيد».

بنيان.. برنامجُ تدريب وتأهيل للجرحى

وتسعى بعضُ مؤسّسات المجتمع المدني للاهتمام بذوي الإعاقة من جرحى أبطال الجيش واللجان الشعبيّة وفي مقدمتها مؤسّسة بنيان.

ويقول علي الجرحزي -ضابط مشروع تدريب وتمكين الجرحى في مؤسّسة بنيان-: إن المؤسّسة حرصت منذ الوهلة الأولى لانطلاقتها على الاهتمام بفئة الجرحى الذين ضحَّوا بأجسادهم في سبيل الدفاع عن الدين والوطن، مُشيراً إلى أن فكرة إنشاء برنامج تدريب وتمكين جرحى الحرب أتت من باب رد الوفاء والاعتبار لهم.

ويؤكّد الجرحزي في حديثه لصحيفة المسيرة أن برنامج تمكين الجرحى يهدف إلى تدريبهم وفق أولويات احتياجات المجتمع وما يطلبه سوق العمل؛ وذلك كي يتمكّن الجريح من أداء مهامه المجتمعية بما يخدم الوطن ويحقّق المعيشة الكريمة للجريح، مُشيراً إلى أن الجريح من خلال اكتسابه برنامج التدريب والتمكين سيحقّق دوراً فعالاً في عملية بناء المجتمع، الأمر الذي يعزز المعنويات لدى الجريح ويحسن من خلال ما يقوم به وضعه المعيشي.

ويوضح الجرحزي أن برنامجَ تأهيل وتدريب الجرحى يتكون من ست خطوات، حيث تحرص مؤسّسة بنيان على خلق الشراكة المجتمعية في خدمة جرحى الحرب، مُضيفاً أن المؤسّسةَ تقوم بالتنسيق مع مؤسّسة المجتمع المدني التي لها علاقة بالجرحى والمعاقين وتعمل على تحليل الدراسة النفسية للجريح وذلك للتعرف على الاحتياجات النفسية لهم وميولهم ومواهبهم، بحيث يتم تدريبهم وتأهيلهم في المجالات التي يفضلونها ويرغبون التعلم والتدرب فيها.

وأكّد الجرحزي أن آخرَ مرحلة من مراحل البرنامج تكمن في دمج الجريح المتمكّن في سوق العمل من خلال التواصل مع المؤسّسات المجتمعية الحكومية والخَاصَّة والاطلاع على الأماكن التي يمكن أن يستوعبوا فيها ذلك الجريح المتمكّن، مؤكّداً أن مؤسّسة بنيان تعمل بالشراكة مع بعض المؤسّسات كمؤسّسة يدٌ تبني ومؤسّسة الوطنية الصحية ودائرة الرعاية الاجتماعية، على خلق رؤية مشتركة لتدريب وتمكين الجريح في المجالات المهنية والإدارية.

وتركز مؤسّسة بنيان خلال العام الجاري – بحسب الجرحزي- على تدريب الجريح في أعمال مهنية كالنجارة والصيانة الإلكترونية والهندسية، وذلك بحيث يكون بالإمْكَان إنشاء مشاريع صغيرة خَاصَّة بالجريح، لافتاً إلى أنه ومن خلال التدريب لفئة الجرحى اتضح له أن هناك مخترعين أوجدوا وسائلَ وأدوات تفي بالغرض للجريح كالكرسي المتحَرّك.

ويتابع الجرحزي حديثه قائلاً: أنشانا مبادراتٍ من وسط الجرحى أنفسهم بحيث ينشئ الجريح الخطط والرؤى والاحتياجات، ونحن نساندهم ونقوم بتدريبهم وتطبيق خططهم على أرض الواقع، وبالتالي يكون الجريح هو من يهتم بفئة الجرحى ويتابع شؤونهم»، لافتاً إلى أن البرنامج بصدد التنسيق مع المؤسّسات الحكومية والخَاصَّة بخصوص الدمج والتمكين لذوي الإعاقة من جرحى الحرب، مثمناً مبادرة حكومة الإنقاذ في الاهتمام بالجرحى وسعيها لدمج الجرحى في المجتمع.

وعن ثمار البرنامج خلال العام الماضي ٢٠١٩م، يؤكّد الجرحزي أن ١٥٠ جريحاً تم تدريبُهم ودمجهم ضمن المجتمع في مؤسّسات حكومية وخَاصَّة، داعياً الرعاية الصحية ومؤسّسة الجرحى وكافة المؤسّسات التي تخدم جرحى الحرب والمعاقين إلى التعاون وتنمية التنسيق المشترك لتحقيق التنمية المنشودة لذوي الإعاقة من جرحى الحرب.

(٢٠٠) معاق يدرسون في الجامعات

دائرة الرعاية الاجتماعية، حديثةُ النشأة هي الأُخرى، تبذل جهوداً في خدمة جرحى أبطال الجيش واللجان الشعبيّة.

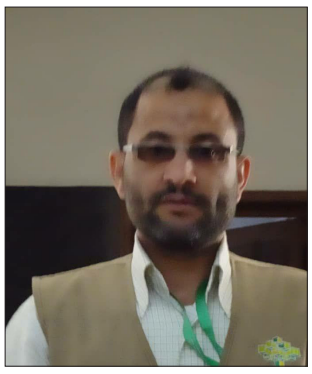

الجرحزي: مؤسّسة بنيان تحرص على خلق الشراكة المجتمعية في خدمة جرحى الحرب وتمكّنت من دمج 150 جريحاً في مؤسّسات الدولة خلال العام الماضي

المتوكل: دائرةُ الرعاية الاجتماعية نفذت دورات تأهيلية للجرحى وتم الإعداد لتدريس 200 معاق دبلوم وبكالوريوس في مختلف الجامعات

ويقول مهند المتوكل -مدير الدائرة لصحيفة «المسيرة»-: إن الدائرة أنشئت بتوجيهات كريمة من القيادة الحكيمة؛ وذلك بغرض تقديم الرعاية الاجتماعية والصحية والتأهيل التربوي والنفسي وتوفير الخدمات لجميع مجاهدي الجيش واللجان الشعبيّة وذويهم؛ وذلك كونهم عبّدوا حياتهم لخدمة دين الله ودفاعاً عن الوطن.

ويشير المتوكل إلى أن الدائرة سعت وتسعى من خلال تقديم الأعمال والبرامج التي تخدمُ فئة الجرحى والشهداء والأسرى والمفقودين، كردٍّ للوفاء والجميل الذي صنعوه في ميادين العزة والكرامة وتقديرا لتضحياتهم.

ويستعرض المتوكل بعض الأعمال التي أُنجزت، ومنها مشروع صرف الأجهزة والمعدات الطبية التي تساعد المعاق كالعربيات والأطراف الصناعية والفُرُش وغيرها من الأجهزة، مؤكّداً أن الدائرةَ نفذت دوراتٍ تدريبيةً وتأهيلية للمعاقين والجرحى والأسرى المحرّرين ومرضى الحالات النفسية، وأنه تم إعداد وتجهيز وترتيب كامل لدراسة دبلوم وبكالوريوس لعدد (٢٠٠) معاق في مختلف الجامعات.

ويدعو المتوكل كافةَ المؤسّسات الحكومية والخَاصَّة، للمساهمة الفعالة والشراكة المجتمعية والتعاون، لخدمة مختلف فئات المجاهدين الذين يساهمون في حِماية الوطن.

فاطر واحد تتصدى لتشكيل قتالي لطائرات العدوان في سماء الجوف وتجبره على المغادرة

المسيرة : الجوف

تصدت الدفاعاتُ الجوية للجيش واللجان، أمس السبت، لعدد من الطائرات الحربية التابعة للعدوان الأمريكي السعودي الإماراتي في سماء محافظة الجوف.

وأكّد العميد يحيى سريع -المتحدث الرسمي للقوات المسلحة-، أن الدفاعات الجوية تصدت بصواريخ فاطر١ لتشكيل قتالي من طائرات العدوان وأجبرتها على المغادرة أثناء محاولتها تنفيذ أعمال عدائية في محافظة الجوف.

وكانت الدفاعات الجوية، قد تمكّنت في ٣ إبريل الماضي، من التصدي لطائرة تابعة للعدوان في سماء الحزم بالجوف، وأجبرتها على مغادرة الأجواء دون أن تتمكّن من تنفيذ أي اعتداء.

59 خرقاً لقوى العدوان في الحديدة وطيران العدوان يشن 28 غارة على محافظات مأرب والضالع وصعدة

المسيرة : متابعات

يواصل طيران العدوان السعودي الأمريكي، شن الغارات على الأحياء السكنية بمختلف المحافظات، وفي جديد تلك الجرائم شن طيران العدوان، أمس السبت، سلسلة غارات إجرامية على عدد من محافظات الجمهورية.

وأوضح مصدر أمني، أن الطيران الغاشم استهدف بغارة مزرعة للدواجن في منطقة شثاث الواقعة بين مديريتي دمت والرضمة بمحافظة الضالع، ما أَدَّى إلى أضرار كبيرة فيها، مبينًا استهدافه بـ٨ غارات مناطق متفرقة في مديرية قعطبة بذات المحافظة.

وأشَارَ المصدر إلى أن طيران العدوان شن ٦ غارات على مناطق متفرقة من مديرية مجزر بمأرب، مخلفة أضراراً بمنازل المواطنين وممتلكاتهم، موضحًا استهدافَه بـ ٦ غارات أُخرى على مديرية صرواح بالمحافظة.

وأوضح المصدر أن العدوّ السعودي قصف بالصواريخ والمدفعية قرى آهلة بالسكان في مديرية رازح الحدودية، مخلفاً أضراراً في ممتلكات المواطنين.

إلى ذلك، رصدت غرفة عمليات ضباط الارتباط والتنسيق لرصد خروقات العدوان بمحافظة الحديدة، ٥٩ خرقاً بالمحافظة خلال الـ٢٤ ساعة الماضية.

وأوضح مصدر بغرفة العمليات، أن من بين خروقات قوى العدوان تحليق طائرة حربية في أجواء مدينة حيس وثلاث طائرات تجسسية في أجواء الفازة وحيس، وتسعة خروقات بقصف مدفعي بعدد ١٤ قذيفة، و٤٣ خرقاً بالأعيرة النارية المختلفة.

يُذكر أن طيران العدوان شن، أمس الأول الجمعة، ٤٣ غارة جوية، منها ٢٠ على صرواح في مأرب، و٢١ على مديرية خب والشعف في الجوف، وغارتان على مكيراس في البيضاء وَباقم في صعدة.

خلال اجتماعه بتجار محافظة عمران

جمعان يشدّد على أهميّة المبادرة والإسراع في دفع الزكاة والتجار يؤكّدون استعدادهم لدفع ما عليهم من زكوات

المسيرة : عمران

أكّد محافظ محافظة عمران الدكتور فيصل جمعان، أهميّة مبادرة تجارة المحافظة والإسراع في دفع زكاتهم إلى الهيئة العامة للزكاة، بما يعزّز من التضامن والتكافل المجتمعي في أوساط المجتمع وإعانة الفقراء والمساكين.

جاء ذلك خلال اجتماع للمحافظ، أمس السبت، بتجار محافظة عمران.

وفي الاجتماع الذي حضره وكيل المحافظة عبدالعزيز أبو خرفشة، ومدير فرع هيئة الزكاة بالمحافظة محمد الشهراني، ومدير مديرية المدينة بعمران نبيه أبو شوصاء، وعدد من تجار المحافظة، شدّد جمعان على ضرورة إيجاد قاعدة بيانات لكافة التجار في المحافظة، بما يكفل معرفة التجار بمقدار ما عليهم من زكوات وتسهيل وتيسير تحصيلها.

وحث جمعان التجار على القيام بواجباتهم في دفع ما عليهم من زكوات، مُشيراً إلى أن أداء الزكاة فرض أوجبه الله وبه تطْهُرُ الأموالُ وتزكى النفوس.

بدورهم، أكّد التجار استعدادهم للتعاون مع الهيئة العامة للزكاة بدفع ما عليهم من زكاة، وتوفير كافة البيانات التي تحتاجها.

من جانبه، أشار مدير فرع الهيئة العامة للزكاة بالمحافظة محمد الشهراني، إلى أهميّة الإسراع في دفع وتسديد الزكاة، وما يترتب عليها في تخفيف معاناة الفقراء والمحتاجين، مستعرضاً عدداً من المشاريع الخيرية التي تنفذها هيئة الزكاة والتي تشمل جميع الشرائح والفئات في المجتمع والموزعة وفقاً للمصارف الشرعية الثمانية.

السيد عبدالملك الحوثي في محاضراته الرمضانية السادسة عشرة:

من أبرز مظاهر الظلم في المعاملة وفي الواقع الاجتماعـ
الناس: ظلمٌ يتعاون عليه البعض، قد يكون على مستـــــ

أَعُـوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِـسْـــمِ اللهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ
اَلحَمْـدُ لِلَّـهِ رَبِّ العالمِـيْنِ، وأَشْـهَـدُ أَنْ لَا إِلـهَ إِلَّا اللـهُ المَـلِـكُ الحَـقُّ المُبِيْنِ، وأَشْـهَدُ أن سَـيِّـدَنا مُحَمَّـــدًا عَبْـدُه ورَسُـــوْلُه خَاتَمُ النبيين.
اللّهـم صَلِّ عـلى مُحَمَّـــدٍ وعـلى آلِ مُحَمَّـــدٍ وبارِكْ على مُحَمَّـــدٍ وعـلى آلِ مُحَمَّـــدٍ، كمـا صَلَّيْـتَ وبارَكْـتَ على إِبْـرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ إِبْـرَاهِيْمَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ.
وارضَ اللَّهُـم بِرِضَاكَ عـن أَصْحَابِهِ الأَخْيَـارِ المُنْتَجَبين، وعَنْ سَائِرِ عِبَادِك الصَّالحِين.
أَيُّهَا الإِخْوَةُ والأخواتُ..
السَّـلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.
تقبَّلَ اللهُ منَّا ومنكم الصيامَ والقيامَ وصالحَ الأعمال.
اللهم اهدِنـا وتقبَّلْ منَّا إِنَّـكَ أنتَ السـميعُ العليمُ، وتُبْ علينا إِنَّكَ أنتَ التوابُ الرحيم.
حديثُنـا في هذه المحاضرة عن الظلـم، يتناوَلُ الظلمَ على المستوى الاجتماعي في المعامَلة، وعلى المستوى الشخصي.
والظلـمُ جُرمُهُ عظيمٌ على كُـلّ المسـتويات، إنما في كُـلّ مسـتوى معين قـد يكونُ له جانبٌ معين مـن الحُرمة أكثرُ وآكـدُ، ولكنـه بكله، بكل أنواعه خطيرٌ جِـــدًّا، ومن كبائر الذنوب والمعاصي، ومما يسبب العقوباتِ العاجلة في الدنيا، والعقوبات الآجلة والعظيمة في الآخرة -نعوذ بالله-.
مـن أبرز مظاهر الظلم في المعاملة وفي الواقع الاجتماعي لدى الناس: هو الظلم الذي يتعاون عليه البعض، قد يكون على مسـتوى قبيلـة تتعاون في موقفٍ يعتـبر ظلماً، أو على مسـتوى مجموعة من الناس، أو على مستوى جهة معينة، هـذا الظلم الذي يتعصب فيه البعـض مع بعضهم، ويقف البعـض مـع بعضهم، يعتـبر خطـيراً جِـــدًّا، ويعتبر من الظواهر المنتشرة في المجتمع الإسـلامي، كَثيراً ما يحدث هذا النوع من الظلم.
وعندمـا نعودُ إلى القرآن الكريم يأتـي النهيُ والتحذير، وكذلـك عن الرسـول -صلوات الله عليه وعـلى آله-، النهي والتحذيـر الشـديد من التعـاون على العـدوان، على الظلم للناس، على موقفٍ فيه ظلم؛ ولذلك يقول الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـــى- في كتابه الكريم: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْـمِ وَالْعُدْوَانِ}[المائدة: من الآية٢]، وهذا يشـمل كُـلّ مسـتويَات التعاوُن على الإثم أو على العدوان، التعاون على الإثم والعدوان على أي مستوى: دولة، تحالف، مجتمع، قبيلة، أسرة، مجموعة... بأي مستوى يكون.
التعاون على الإثم والعدوان أمرٌ خطير، ولهذا جاء النهيُ عنه؛ لأَنَّه من عوامل تعزيز الظلم، ومن العوامل المؤثرة سلباً على واقع المجتمع: على أمنه، على اسـتقراره، على ألفته، على تعاونه... الحالة الصحيحة هي التعاون على البر والتقوى، هذه حالة إيجابية، حالة عظيمة، حالة مفيدة، حالة مثمرة، وفيها رضا الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، ولها النتائج الإيجابية في واقع الحياة.
أَمَّـا التعـاوُنُ على الإثم والعـدوان بدافـع العصبية، أن تتعصَّبَ للظالم، أو في موقـع ظلم؛ مِن أجلِ قبيلتك، أو من أجـلِ أسرتك، أو من أجلِ أصحابـك، أو مِن أجلِ حزبك، أو مِـن أجلِ جماعتك، فهذا ما لا يجـوز، هذا أمرٌ خطير، وهو العصبيـة (عصبيـة الجاهليـة) المنهـي عنهـا، في الحديث عن الرسـول -صلـوات الله عليـه وعلى آله- أنه سُـئل عن العصبية مـا هي؟ قال: (أن تُعينَ قومَك عـلى الظلم)، فإذا تعاونـت في موقفٍ هـو ظلم، وتدعم ذلـك الموقف الذي هو ظلم، وتدعم ذلك الشـخص الذي هو في موقف ظلم، تدعمُه عـلى ظلمه، تعينه على ظلمه، فأنت سـتكون شريكاً في ذلك الظلم، وسـتتحمل الوزر والإثـم عند الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-.
ولذلـك في قضايـا النـاس: القضايا الكبـيرة، والقضايا الصغـيرة، والقضايـا الاجتماعيـة، والقضايـا التي تكون في إطـار قبلي معـين، أو مجتمعـي معين، مـن المنهي عنه التناجي بالإثم، والتناجي بالعدوان، والتعاون بكل أشـكال التعاون: على الموقف الخطأ، على الموقف الظلم، على الموقف الباطـل، على مسـاندة من هـو في موقفٍ ظالـم، لا ينبغي ذلك، ولا يجوز، ولا يليق أبداً، حتى على مسـتوى التناجي، التناجـي بالإثمِ والعدوان، الله يقـول في القرآن الكريم: {يَا أَيُّهَا الَّذِيـنَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَـوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُـولِ وَتَنَاجَوْا بِالْـبِرِّ وَالتَّقْوَى}[المجادلة: من الآية٩]، الناس في اجتماعاتهم، في مجالسـهم، في مناقشتهم لقضايا معينة، أو لمواضيع معينة في أي مستوى كانت، أي مسـتوىً كانت هذه القضايا: قضية لشخص معين، قضية لمجتمـع معين، قضيـة لقبيلة معينة، قضيـة لأسرة معينة، وأياً كان هـذا الموضوع: موضوعاً يتعلق بالأمور المادية، أو النزاعات الشـخصية... أو بأيٍ كانت، {فَـلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُـولِ}، التناجـي بالإثم والتنَاجي بالعدوانِ، الدعم لموقـف خطأ، أو الاتّفاق على موقف خطأ، موقف يخالف ما هو رضا لله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، يخالف توجيهـات اللـه -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، له تأثيرات سـيئة، وله توجّـهات عملية خاطئة، فلا يجوز، لا يجـوز أبداً أن يتجه النـاس إلى مثل هذا النوع من التناجي في مجالسـهم، في اجتماعاتهـم، في لقاءاتهـم الخَاصَّـة، في مناقشـتهم للقضايـا المختلفـة والمتنوعة، أن يحـذروا من التناجـي بالإثـم والعدوان؛ لأَنَّ البعض قـد يحصل عندهم دافـع العصبيـة، أو دافـع العقـدة، يأتي حتـى في المجال العملي، حتى في مجال العمل في سـبيل الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـــى-، حتى في إطار الأعمال والمسـؤوليات تحصل أحياناً عند البعض العقد، أو الإشكالات، أو القضايا المعينة، فقـد يتعصب معهم البعض، وقد يتناجوا بدافع هذه العقد على ما هو إثم، وما هو عدوان، وما فيه تأثير سيء، لا يجوز، يشـق صف المؤمنين، لـه تأثيرات سـلبية في الواقع العملي، مثل هذا التناجي بالإثم، بالعدوان، بمخالفة توجيهات الله وتعليماته -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، بالأعمال السيئة، بالأعمال غـير الصحيحة التي تتناقض مـع توجيهات الله ومـع تعليمات اللـه القائمة عـلى الحق، والعـدل، والأخوة الإيمانيـة، والألفة، والتفاهم، وصلاح ذات البين، ما يخالف هذه التوجيهات الإلهية والتعليمات الإلهية لا يجوز التعاون فيـه، لا يجوز العصبيـة والتعاون عليه بدافـع العقدة، أو بدافع العصبية، بدافع الصداقة الشخصية، بدافع الروابط، أياً كان شـكل هـذه الروابط، ونوع هـذه الروابط؛ لأَنَّه من قبيلتك؛ لأَنَّه من أصحابك؛ لأَنَّه من جماعتك؛ لأَنَّه من حزبك؛ لأَنَّه... أياً كان شكل هذه الروابط، لا يجوز أبداً.
الـشيءُ الصحيـح، الموقـف الصحيح هو التعـاوُنُ على الـبر والتقوى، ومن ذلـك إذَا كان هناك شـخص مخطئ، أن يتعـاون الجميـع لإقناعه للتراجع عـن خطئه، للضغط عليـه للتراجع عن خطئه، وبالحد الأدنى إذَا لم يتراجع عن خطئـه، إذَا لم يتراجع عن ظلمه، إذَا لم يتراجع عن تصرفه السـيء، بعـد أن يثبت أنه ظلم، أو تـصرف سيء، أو خطأ، يجتنبـوه، يتركونه، لا يتعاونون معه عـلى ما هو عليه من ظلـم وعـدوان، أو خطأٍ ومخالفة ومعصيـة، لا يقفوا معه على ذَلك، هذا هو الموقف الصحيح، بدلاً من التعاون، وبدلاً من أن تشاع في واقع المجتمع الحديث الذي يزعزع الوضع الداخلي، الألفة فيما بين الناس، ما بين المجتمع المسـلم، ما بـين المؤمنين، من خلال إشـاعة التذمر، والعقـد، والكلام السلبي، والتناجي بالإثم، والتناجي بالعدوان، هذا ما يجب الحذر منه.
من أشكال هذا التعاون على الظلم، والتعاون على الإثم، والتعـاون عـلى العدوان، ومما يدخل في إطـار العصبية: الجدال والمدافعة عمَّن لـه موقف ظلم، أو موقف معصية، فيقـف الآخرون معـه في موقفه، يجادلـون عنه، يدافعون عنه، يحامون عنه، يؤيِّدون موقفه، وهذا من الظواهر التي تحصـل، على المسـتوى القبلي قد تقف قبيلة مع شـخص؛ لأَنَّـه منها، وقد يكون موقفه موقفـاً ظالماً، وموقفاً خاطئاً، والموقـف الصحيـح أن تردّده عـن ظلمـه، وأن تدفعه إلى الحـق، هذا هو الموقف الصحيـح، وهذا يحصل عند بعض المجتمعـات والقبائل التي تحرص عـلى أن تكون مواقفها صحيحة وعادلـة، ويحصل أَيْـضاً في كُـلّ الأطر العملية التي قد يرتبط فيها البعض مع بعضهم، أن يكون لهم هذا التوجّـه الصحيح: الدفع للظلم، الإجبار على الحق، الإلزام بالحق، الإنصاف، وهذا هو الموقف الصحيح.
اللهُ -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- قال في القرآن الكريم: {وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفسهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا}[النسـاء: الآية١٠٧]، قد يكون البعض في موقـف جريمة، أو موقف معصيـة، أو موقف ظلم، فيأتي البعـض ليجادلوا عنـه، وليدافعوا عنه، وليـبرّروا موقفه، وليتشـفعوا فيـه، وليعملوا على المنع مـن اتِّخاذ الإجراءات بحقه، قد يكون ظالماً في قضية من قضايا الناس، قد يكون مرتكبـاً جريمة معينة، قد يكون من المحششـين، انتشـار ظاهرة الحشـيش والمخدرات من أسوأ الظواهر، ولكن من أخطـر الأشـياء أن يتعاون الناس على دعـم من يتورط في مثل هكذا جريمة، فإذا سجن، يهب البعض للمراجعة فيه، والدفاع عنه، والسـعي لإخراجه، ونحن حذرنا من التعاون في مثـل هـذه الجريمة في المحـاضرات الرمضانية في العام الماضي؛ باعتبَارها من أخطر الأشياء تأثيراً سلبياً على واقع المجتمـع؛ لأَنَّ البعض مـن أصحاب التجارة في الحشـيش والمخدرات يحاول أن يعزز موقفه، ويوفر لنفسـه الحماية مـن المجتمـع، عن طريـق أن يـوزعَ بعض الأمـوال، وأن يكسـب بها صداقة أشـخاص معينين: هدية لذلك الشيخ، هديـة لذلـك المشرف، وعلاقـة مع ذلك الشـخص، اهتمام بتلـك القرية، اهتمام بأولئك النـاس، ويعزز هذه الروابط وينميها، ويعطيهم جزءاً يسيراً مما يحصل عليه من دخل من هـذه التجارة المحرَّمـة، حتى يحبوه، حتـى يتعصبوا معـه، حتى يـروا فيه شـخصاً يحقّق لهـم مصالح مادية معينة، فيربطهم بمصالحه بهذه الطريقة، عندما يسـجن أَو يطـارد، يقفـون إلى جانبه، يتعصبـون معه، يراجعون فيـه، يبذلـون كُـلّ جهد في سـبيل حمايتـه، والدفاع عنه، والعمـل عـلى إخراجه مـن السـجن، ودفع العقوبـة عنه، هـذا من التعاون عـلى الإثم والعدوان، وهذا من الاشـتراك في الجرائـم، هـذا من الاشـتراك في دعم الحـرام، في تهديد الاقتصاد الإسـلامي، في الإضرار بالمجتمع المسلم، فيما نال الناس من أَضرار خطيرة ومن أضرار كبيرة.
البعـضُ من النـاس قد يقـف الآخرون عنـه ويبرّرون موقفـه، والله ينهـى هنا حتى عـن دعمهم بالـكلام، عن الجـدال عنهم، فيقـول: {هَا أَنْتُمْ هَـؤُلَاءِ جَادَلْتُـمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَـاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَـادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَـوْمَ الْقِيَامَةِ أم مَنْ يَكُـونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا}[النسـاء: الآية١٠٩]، من سـيقف إلى جانبهـم يـوم القيامة؟ الذي وقـف إلى جانبهـم في الدنيا سـيكون شريكاً معهم في جرمهم، وداخلاً معهم في إثمهم، ومتورطاً معهم في جرمهم، ويتحمل معهم في وزرهم، يوم القيامة هل سـيجرؤ أحد على أن يدافع عنهم؟ لا، سيكون موقف الكل موقفاً خائفاً، وموقف الانشغال بالنفس، {يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْـسٌ لِنَفْسٍ شـيئاً وَالْأَمْرُ يَوْمَئِـذٍ لِلَّهِ}[الانفطار: الآيـة١٩]، لا أحـد يتدخـل لإنقـاذ أحـد مـن المجرمين في يوم القيامـة، هذا تهديد ووعيـد من الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-.
البعضُ من قبيلة قد يُقتل ظلماً وعدواناً في قبيلةٍ أُخرى، فتقـف معه قبيلته وتنـاصره، أَو يقف معـه أصحابه، أَو تقـف معـه جماعته، أَو يقـف معه البعـض، البعض من النـاس قد يغتصب أرضاً، أَو ينهب حقـاً، أَو يصادر ملكاً بغـير حق، ويقف البعـض معه، هذه جريمة، اشـتراك في الجرم، اشـتراك في الإثـم، معاونة على الظلـم، معاونة على الإثم والعدوان، وهذا ما ورد النهي عنه.
التوجّـــه الصحيـح للمجتمـع، والتوجّـــه الصحيـح للجميع: هو التركيز على الحق والعدل والإنصاف، وبالتالي التعاون على ذلك، ورد المسيء عن إسـاءته، في الحديث عن رسـول الله -صلوات الله عليه وعلى آله-: (لا تكونوا إمَّعة، تقولوا إن أحسن الناس أحسـنا، وإن أساؤوا أسأنا، ولكن وطِّنـوا أنفسـكم أنه: إن أحسـن الناس أن تحسـنوا، وإن أسـاؤوا فلا تظلموا)، هكذا يكون لدى الناس هذا التوجّـه الإيجابي، التوجّـه للإنصـاف، للحق، للخير، للعدل، حتى إذَا حصل ظلم، لا يقابل بظلمٍ أكبر، إذَا حصلت مشـكلة، لا تقابل بمشكلة أكبر.
البعض قد يُقتل منهم شخصٌ ظلماً وعدواناً، فيتجهون للثأر بطريقة عشوائية، ويحصل ظلم أَو مفسدة كبيرة، أَو خلـل كبير، أَو فتنة كبـيرة، وهذا ما لا يجوز أبداً: أن يقابل الظلـم بظلمٍ أكـبر، فالتعدي والتعاون عليـه، والتعدي قد يطال الإنسـان: إما في حياته (في نفسه)، أَو يطال الإنسان في ممتلكاته وماله، أَو في عرضه وسـمعته... كُـلّ أشـكال هذا الإثم وهذا العدوان، كُـلّ أشكال هذا الظلم يجب الحذر من التعـاون فيه، ويجب التعاون عـلى البر والتقوى، ورد المسيء عن إساءته.
على مسـتوى الظلم في الأموال والحقوق، هو أَيْـضاً من أسـوأ أنواع الظلـم، ومن الظلم المنتشر بـين الناس لدرجة عجيبة، حتى داخل الأسرة الواحدة، من أقبح وأشـنع أنواع الظلـم داخل الأسر هو: ظلم النسـاء والأيتام، عندما يظلم الإنسـان النسـاء عنده، أَو يظلم اليتامى، من أبرز مظاهر الظلـم في الأموال والحقوق هو الظلـم في الإرث، وأكل إرث النسـاء، وهـذا من الظواهـر المنتـشرة والخطـيرة جِـــدًّا؛ لأَنَّ الإنسـان عندما يـأكل إرث قريبته، حتـى لو تظاهرت بالمسـامحة لـه مجاملةً، لا ينفعـه ذلك، هـو وزرٌ يتقلده، وإثمٌ وظلمٌ يرتكبه، يحاسـب عليه يوم القيامة، ولا ينفعه معه أي عمـل صالح، إذَا لم يتخلص منه في الدنيا فأعماله كلها باطلـة، أعماله كلها محبطة: صلاته محبطة، صيامه محبط... حبطت أعمالـه كلها في الدنيا؛ لأَنَّه مع هذا الظلم -الذي هو ظلم خطير جِـــدًّا- خرج عن إطارِ التقوى، وعن دائـرة المتقين، والله -جلَّ شـأنه- يقول: {إِنَّمَـا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِـنَ الْمُتَّقِينَ}[المائدة: من الآية٢٧]، وللأسـف تنتشر هذه المظالم بشـكل كبير في أوسـاط المجتمعات، ولربما القليل من يحاول أن يخلِّص نفسه من هذا النوع من الظلم والإثم والعياذ بالله.
ينبغـي عـلى الإنسـانِ إذَا أكل أَو لديـه إرث قريبته أن يحـرص عـلى التخلص، أَلَّا يسـتمر في هذا الظلـم وفي هذا الوزر، يمكن للإنسـان إذَا كانت قريبته بنفسها: أختَه، أَو قريبته أياً كانت، أمه... أي شـكل من أشـكال القرابة التي فيهـا إرث، ورغبـت هي أن يبقى إرثها عنده، فأن يسـوق إليهـا حصتها مـن الغلول (غلول الإرث)، مـن الثمار، من النتائـج المادية التي سـيحصل عليهـا ويحصلها، ويكون عمله كشريك، بحسـب العرف المعتاد عليه في الشراكة بين المجتمعـات، وبطريقة صحيحـة لا يكون فيهـا غبن، ولا يكـون فيها ظلم، هذا هو -بالحد الأدنـى- الذي يمكن أن يعملـه الإنسـان، أَو أن يسـلمها بالكامـل ويخلص رقبته (ذمته) من ذلك.
من أنـواع الظلم أَيْـضاً في أكل الأمـوال والحقوق حتى داخل الأسرة الواحدة: أكل مهور النساء، وهذه من الظواهر المنتشرة والسلبية جِـــدًّا في المجتمعات، البعض يرى في ابنته وكأنها سلعة، يفرح بأن يزوجها، ليحصل على مبالغ مالية يأكلها شخصياً، ويجعل من مهرها قيمةً لها كسلعة يأكله ويسـتغله، وهذا من الحـرام، ومن الظلم، وظلم للنسـاء، وظلـم للأرحـام، وظلم للأقـارب، ظلم مضاعـف وسيء، وينبغي الخلاص من مثل هذا الظلم، الإنسـان إذَا قد فعل ذلك في الماضي يحاول أن يسدد وأن يتخلص، وفي المستقبل يقلع الإنسـان عن مثل هذا التـصرف، ويكف عن مثل هذا الظلـم ولا يتورط فيه، هذه قضية خطيرة جِـــدًّا، ممكن أن يكون هناك مخصص لتكاليف العرس، ويكون بالمعقول، يكـون بما يراعي الظروف العامـة للمجتمع، وممكن وقد عملـت بعـض المجتمعات هـذا: اتفقت على مقـدار معين لتكاليـف الزواج وللمهـر، وهذا شيء إيجابي بما يسـاعد على الزواج؛ لأَنَّ تيسـير الزواج مسـألة مهمة جِـــدًّا للناس في حياتهم، سـواءً للشـباب أَو للشـابات، الكل بحاجة إلى ذلـك، وللمجتمع بكله، بما يحافظ عـلى العفة، والطهارة، والشرف، والأمن، والاسـتقرار في المجتمع: تيسـير تكاليف الزواج بما يساعد الشباب أن يتزوجوا، فأكل مهور النساء يعتبر من الظلم، ومن الإثم الخطير، ومن أكل أموال الناس بغير حق.
أكل أمـوال اليتامـى، ومـع مـا يحصل في هـذا الزمن مـن حروب وكثـرة اليتامـى، اليتامى موجـودون في كُـلّ زمـن، لكن مع الحروب بشـكلٍ أكثر، أكل أمـوال اليتامى من أبشـع أنـواع الظلم، وعـادةً ما يكون مـن قريب (من القرابـة)، قد يكـون الأخ، قد يكون الأب، قـد يكون قريباً من القرابة، يأكل أموالهـم أَو يأكل حقوقهم، وهذه قضية خطـيرة جِـــدًّا وعليها وعيدٌ شـديدٌ في القـرآن الكريم، الله -جلَّ شـأنه- يقول: {إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أموال الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَـيَصْلَوْنَ سَعِيرًا}[النسـاء: الآية١٠]، وعيد شـديد وواضح وصريح بالعذاب في جهنم، فالـذي يأكل أمـوال اليتامى أَو حقوقهـم، عقوبته جهنم، ولا تنفعـه أي أعمال صالحـة: لا صلاة، لا صيام... ولا أي عمل آخر، وهذا من أشـنع أنواع الظلم، ظلمٌ رهيب، وظلمٌ خطـيرٌ جِـــدًّا، {وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوالَهُمْ إِلى أَمْوالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا}[النسـاء: من الآية٢]، فهو ظلم شنيع، شنيع جِـــدًّا، فيه لؤم، فيه دناءة، فيه خسـة، أن يعمد الإنسـان إلى ظلم اليتامى، بينما الشيء الذي يربينا عليه الإسـلام هو الرحمة والعطف بالمسـتضعفين، بالمظلومـين، باليتامى، وهذا من الأمور المهمة جِـــدًّا.
يعتـبر الطمـع أَيْـضاً من أكـبر عوامل الظلـم في أخذ أمـوال الناس بغير حـق، وما أكثر ما يحصـل بين الناس مـن نزاعات ومشـاكل على الأموال، وكثـيرٌ من المظالم هي تتجـه إلى المـال، البعض قد يطمع في جربة شـخص معين في منطقـة معينة، أَو أرض لشـخص معـين، أَو مال بأي شكلٍ من الأشكال: بضاعة، تجارة... إلخ. وقد يتجه إمَّا إلى أخذها، أَو مضاررته فيها بأي شكلٍ من الأشكال، وهذا من الأمور الخطيرة التي ورد فيها التحذير الشديد، سواءً كانت الوسـيلة للحصول عليها هي الاغتصاب، أَو كانت الوسيلة هي المشـاجرة واليمين، أَو الرشـوة.. أَو بأية وسيلةٍ كانت، كُـلّ ذلك محرم، وكل ذلك يعتبر من الظلم الشـنيع الذي عقوبته جهنم، الله -جلَّ شأنه- قال في القرآن الكريم: {وَلَا تَأْكُلُوا أموالكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًـا مِنْ أموال النَّـاسِ بِالْإِثْـمِ وَأَنْتُـمْ تَعْلَمُونَ}[البقرة: الآية١٨٨]، عندما يسـعى الإنسـان إلى أن يأخذ مال الآخر بأي وسـيلة، ولو بوسـيلة الرشـوة، والتزييـف للحقائق، والاسـتغلال للقضاء، أَو اسـتغلال التقاضي عند شـخص معين، ثم السـعي للتزوير للحقائق، والتحيل بالرشـوة أَو بالتزوير، للوصول إلى حق ذلك الآخر، هذا يعتبر من الظلم الشـنيع الذي عقوبته النار، أَو حتـى باليمين، اليمين ورد تحذير شـديد جِـــدًّا في القرآن الكريم بسـخط الله وغضبه ووعيده بجهنم، وعن رسـول الله -صلوات الله عليه وعلى آلـه- الذي قال فيما روي عنـه: (لا يقطع رجلٌ حقَّ امرئٍ مسـلم بيمينه -يعني: باليمين- إِلَّا حـرَّم الله عليه الجنةَ، وأوجبَ له النـار)، هكذا النتيجة هي النـار، هي النار، أن تخسر الجنة.
ولاحظـوا كـم يكـون غبـاء إنسـان يقتطع حقـاً على الآخريـن، على شـخص آخر، أَو على أشـخاص آخرين، قد يكون شـيئاً تافهاً، قد يكون أرضاً، قد يكـون مبلغاً مالياً معيناً... قد يكون شـيئاً من أعـراض هذه الدنيا، في مقابل أن يخـسر الجنة، وأن يدخل النار، وأن يتعذب للأبد في نار جهنم، عندما قال رسول الله -صلوات الله عليه وعلى آله-

←

ـــي لدى ـــوى قبيلة

هذا الكلام، كلام خطير جِـدًّا على الإنســان الذي يتورط في ذلـك، (فقـال له رجلٌ من القوم يا رسـول اللـه: وإن كان شـيئاً يسيراً)، يعني: حتى لو كان هذا الشيء الذي اقتطعه الإنســان من حق الآخرين شيئاً يسيراً، شيئاً بسيطاً، (قال: وإن كان سِـواكاً من أراك)، لو لم يكن إلا سواكاً من أراك، مسواك صغير أخذه الإنسان بغير حق على الآخرين، يمكن أن يدخـل به نار جهنم، يعني: حتى أبسـط الأمور، خطير هذا، خطير على الإنسـان، يجب أن يكون الإنسـان متورعاً مـن أخذ حق الآخرين بغـير حق، من الأخـذ ظلماً على أي أحد، ولو كان شـيئاً يسيراً، مسـألة خطيرة جِـدًّا، (الطمع شـجرةٌ في النـار، أغصانهـا في الدنيا، من تمسّـك بغصن منهـا، قاده ذلـك الغصن إلى النـار) والعيـاذ بالله! هكذا ورد في الحديـث عن رسـول الله -صلـوات الله عليه وعلى آله-، وقد شـبّه الطمع بهذا التشبيه، فالطمع خطير جِـدًّا على الإنسـان، قد يتهاون الإنسان ويطمع، فيأخذ شيئاً من الحـرام من هنـا أو هناك، أو من حقـوق الآخرين، فيكون هذا جرماً خطيراً.

مـن أنـواع الظلم: الظلم بالـكلام؛ لأنَّ الظلـم قد يطال الإنسـان في نفسـه: اعتـداء عليه إمـا بضرب أو بسـجن، أو اعتـداء عليـه بجـرح أو بقتـل، وقد يطال الإنسـان في ممتلكاته، أو يطال الإنسـان في عرضه وكرامته وسـمعته، وقد سـبق المظالم العامة التي ينشأ عنها الكثير من الظلم سـبق الحديث عنها: الظلم العـام، الظلم بالافتراء على الله كذباً، التزييف للحقائق، المظالم الكبرى في الواقع البشري، ثم هذا على مستوى المعاملة.

لربما من أكثر أنواع الظلم انتشاراً وشيوعاً هو الظلم في الكلام، الكثـير مـن الناس قد يتورع عن الظلم فعلاً يعني: لا يقتـل، لا يجرح، لا يسـجن يظلـم، لا يعتدي على أحد في جسـده أو بدنـه، وقد يتورع أيضـاً عـن الظلم في المال: لا يأخذ من حق الآخرين شـيئاً من أموالهم، ولكن أكثر أنواع الظلم انتشاراً وشـيوعاً هو الظلم في الكلام؛ لأنَّه سهل عند الكثـير مـن الناس، وعمليـة قد لا تكون عليها مشـاكل في كُـلّ لحظة، مع أنه ينتج عنها مشاكل رهيبة وكبيرة، ولها أضرار رهيبة، لكن اللسان وسيلة سهلة يتكلم بها الإنسان، والكلام لدى الإنسـان كذلك -عند كثيرٍ من الناس- مسألة سـهلة، فيتجـرأ، ولا ينضبط، ولا يلتزم، مـع ورود تحذير كبـير في القـرآن الكريم: {مَا يَلْفِظُ مِنْ قَـوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ}[ق: الآية١٨]، كُـلّ كلمة محسوبة على الإنسان، لكن الكثـير قد يتجرأ؛ ولذلك ورد في القرآن الكريم التحذير من كُـلّ أنواع الظلم التي تأتي عن طريق الكلام.

يقـولُ اللـهُ -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- في القـرآن الكريـم: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْـخَرْ قَـوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُـوقُ بَعْدَ الْإِيمَـانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِك هُمُ الظَّالِمُونَ (١١) يَـا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّـنِّ إِثْـمٌ وَلَا تَجَسَّسُـوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُـمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُـمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْـمَ أَخِيهِ مَيْتًـا فَكَرِهْتُمُـوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّـهَ تَـوَّابٌ رَحِيمٌ}[الحجـرات: ١١-١٢]، ويقول الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-: {وَالَّذِينَ يُـؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَـاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَـبُوا فَقَـدِ احْتَمَلُـوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا}[الأحزاب: الآية٥٨].

الظلمُ بالكلام يشـمل أشـياءَ كثيرةً، منها السـخرية في الكلام، سـواءً تسـخر من شـخص معين، أو تسـخر من قوم معينين، من قبيلـة معينة، من مجتمع معين، من أهل منطقة معينة، السـخرية في الكلام هي ظلم، وهي إساءة، وهي مـن العوامل التي تفكك المجتمـع، المجتمع المفترض منـه والمطلوب منـه: أن يكون مجتمعـاً متآخيـاً بالأُخوَّة الإيمانيـة، متعاونـاً عـلى البر والتقـوى، معتصمـاً بحبل اللـه جميعاً، متوحـداً في موقـف الحق، متحَـرّكاً في إطار مسـؤولياته الجماعية الكبرى: من جهادٍ في سبيل الله، من إنفاق في سـبيل الله، من إقامة للحق، من دفعٍ للظلم... هذا المجتَمـع عندمـا تأتي بمـا يفرقه، بما ينشر بينـه العداوة والبغضاء، بما يفككه، وبدلاً عن الاحترام تأتي السـخرية، والاسـتهزاء، والاسـتهتار، والاحتقـار، وتبـادل الكلمـات المسـيئة، هذا حرامٌ، وهذا ظلمٌ، وهذا جـرمٌ، وهذا إثمٌ؛ لأنَّ العمـل بهذه الطريقة هو مما يـزرع بين الناس -في نهاية المطاف- العداوة والبغضاء والكراهية.

والمطلـوبُ في حالتنـا الإسـلامية، وفي القيم الإسـلامية والتعليمات من الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، أن يكون المجتمع متآلفاً، متآخياً، متعاوناً، متوادًّا، متحابًّا، متراحماً، متعاونـاً على الـبر والتقوى، لا يأتي ما يفرقـه، إذَا أتى ما يفرقه يضعفه، ويحول دون اجتماعه للقيام بمسـؤولياته الجماعية، هناك مسؤوليات جماعية على المجتمع كمجتمع، على المؤمنين كمؤمنين، مسؤوليات جماعية: الأمر بالمعروف والنهي على المنكر مسـؤولية جماعية، الجهاد في سبيل الله

ينبغي على الإنسان إذا أكل أَو لديه إرث قريبته أن يحرص على التخلص، ألَّا يستمر في هذا الظلم

من أنواع الظلم في أكل الحقوق حتى داخل الأسرة الواحدة: أكل مهور النساء وأكل أموال اليتامى

اللمز والسخرية والتنابز بالألقاب: كُـلّ هذه التجاوزات في الكلام تعتبر ظلماً

الطمع من أكبر عوامل الظلم في أخذ أموال الناس بغير حق

التوجُّـهُ الصحيح للمجتمع هو التركيز على الحق والعدل والإنصاف، والتعاون عليه، ورد المسيء عن إساءته

مسـؤولية جماعيـة، التعاون على البر والتقوى مسـؤولية جماعية، دفع الظلم والفساد مسؤولية جماعية، فالمجتمع بحاجة إلى أن تسـودَه الأُلفـة، والأُخوة، والمحبة، والتراحم، والتعاطف، والتعاون، والتفاهم، والسـائد في التعامل فيما بـين الناس والكلام فيما بينهم يكون هو الاحترام المتبادل، الاحترام المتبادل في الكلمات التي تعبر عن هذا الاحترام.

بينما السـخرية هـي عكس الاحـترام، هي اسـتهتار، واحتقار، واسـتهزاء، ولها نتائج سـيئة، وهي مستفزة، إذَا وجَّـه الإنسـان كلماتِ السـخرية إلى شـخص آخر هو يسـتفزه، ويسيء إليه، ويظلمه، إذَا وجه كلمات السـخرية والاسـتهزاء إلى قبيلـة معينـة، أو مجتمع معـين، أو قرية معينـة، هو يسـتفزهم، يجرح مشـاعرهم، وهو يؤثر على مستوى الألفة والأخوة والتعاون، وهو يظلم.

لا تجـوزُ السـخرية، ولا يجـوزُ الاحتقـار، لا يجـوز الاحتقار لأي إنسان، أي إنسان مسلم، لا يجوز الاحتقار له لا بنسبه، ولا بمنطقته، ولا بقريته، ولا بعادته في الحياة في طريقة معيشته... ولا بأي شكلٍ من الأشكال.

الاحتقـارُ يوجِّهُ إلى الظالمـين، إلى المجرمين، إلى الطغاة، إلى المفسـدين الذين يبغـون في الأرض بغـير الحق، يوجه لهم الاحتقار، توجّـه إليهم الكلمات القاسية، أما إنسان في ظل المجتمع المسـلم والمؤمن لا يجوز أن يوجه إليه كلمات فيها احتقار، أو إسـاءة، أو سـخرية، أو اسـتهزاء به، هذا من الظلم، هذا من الإثم، هذا من الجرم، هذا من المعصية.

كذلك اللمز، (اللمز): الطعنُ بالكلام والتجريحُ بالكلام، غيرُ مسألة الاسـتهزاء والسخرية والاحتقار، اللمز: الطعن والتجريح في الإنسان عندما تهتك عِرضَه بالذم، بالتجريح فيه، بالكلام فيه، هذا محرَّم؛ لأنَّ الواجبَ هو الاحترام، وأن يكونَ هذا الاحترام متبادلاً بين المجتمع.

التنابُزُ بالألقاب: كذلك إطلاق الألقاب السيئة والجارحة والمنقصة على شـخص معين، عندما تطلق عليه لقباً معيناً تنتقصـه بـه، هذا لا يجـوز، الواجب هو الاحـترام، اللازم هو الاحترام، والآية هنا تقول: {بِئْسَ الِاسْـمُ الْفُسُـوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ}، ثم تختم بهذا الختام المُهم: {وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِك هُمُ الظَّالِمُونَ}، هذا هو الشاهد، هذا من الظلم.

اللمز من الظلم، السـخرية من الظلم، التنابز بالألقاب مـن الظلـم، كُـلّ هذه التجـاوزات في الـكلام تعتبر ظلماً، مـن لـم يتب منهـا عندما تصـدر منـه، فيعتبر عنـد الله مـن الظالمين، حتـى أن من التوبة إذَا قـد وصل كلامك إلى الشـخص الذي لمزته، أو سـخرت منه، أو استهزأت به، أو نبزتـه بلقب، إذَا قد وصل الكلام إليه لا بدَّ أن تسـترضيه، لا بـدَّ أن تطيب خاطره، وأن تسـعى إلى عودة الأُلفة معه، وإلى إنصافـه واحترامـه، وأن تعتذر منـه، لا بدَّ، وإلا بقي الذنب عليك.

فاللـهُ يقول: {وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِك هُـمُ الظَّالِمُونَ}، إذَا لـم تنصف فتعتبر من الظالمين، إن لم تتب من ذلك فتعتبر من الظالمين، قضية خطيرة جِـدًّا على الإنسـان، إذَا لم يكن قـد وصل الكلام إليه فلا ضرورة لأن يصل، بل تب إلى الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- واسـتغفر لـك وله، وتب إلى الله مـن ذلك؛ لأنَّك عندمـا تخبره قد تجرح مشـاعره من جديد، إن لم يكن قد وصل إليه الكلام.

ثم يحذر من الكثير من الظن، ويأمر باجتنابه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ}، الظن السيء هو الذي نحـن مأمورون باجتنابـه الظن السيء، عندمـا تظن ظناً سـوءاً بأخيك المسـلم، بأخيك المؤمن، قضية خطيرة جِـدًّا، من أسـوأ الأشياء على الناس سـوء الظن، سوء الظن يفكك العلاقات، سـوء الظن يهدم كُـلّ مبنىً للأخوة، وينشر بين الناس التعامل السيء، العقد على بعضهم بعض، الكراهية، البغضـاء، يضعف فيمـا بينهم التعاون حتـى في الأعمال المهمـة، حتـى في أعمال الخـير، حتى في أعمـال الجهاد في سـبيل الله، حتى في النهوض بالمسـؤوليات، إذَا دخل سوء الظن أفسـد بين النـاس التعاون حتى عـلى البر والتقوى، أفسـد فيما بينهم صلاح ذات بينهم، يعتـبر خطيراً جِـدًّا، ولهـذا نهى الله عنه، وهو -في نفس الوقت- يمثِّل مشـكلة كبـيرة وينتج عنـه الظلم، بـدءاً بما أصبح في نفسـك من تصور باطل تجاه شـخص ما، أنت بذلك التصور ظلمته، ثم تبني على ذلك معاملـةً، فيكثر الظلم، ويزداد الظلم إلى ظلـم، ثم تضيف إلى ذلـك أيْـضاً مواقـف معينة، ويترتب عـلى هذا تأثير سيء حتى في الواقع العملي، سـوء الظن من أخطر الأشـياء حتى في مجال العمل في سـبيل الله، سـوء الظـن من أخطر الأشـياء، وَإِذَا اعتمد الإنسـان على سـوء ظنه، فسيتورط في مظالم، في تصرفات سيئة، قد يصل هذا التـورط إلى مسـتوى جرائم والعياذ بالله، قضية خطيرة جِـدًّا.

{وَلَا تَجَسَّسُـوا}، التجسس كذلك مدعاةٌ للظلم، وتفكيكٌ لعرى المجتمع.

{وَلَا يَغْتَـبْ بَعْضُكُـمْ بَعْضًا}، الغيبـة كذلك من أخطر الأشياء على تفكيك المجتمع، عندما تنتشر الغيبة في مجتمع معين، وضاعت عن الناس حرمـة بعضهم بعضاً، وحرمة أعراض بعضهم البعض، فيتجرأون على الكلام في بعضهم البعـض، والانتقاص مـن بعضهم البعض، والإسـاءة إلى بعضهـم البعض، والكلام على بعضهم البعض في غيبتهم، تغتابه، تتحدث عنه وهو غائب بما يسوؤه، بما يسيء إليه، بمـا ينتقص منه، هذه من المحرمـات، وقدَّم لها هذا المثل: {أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْـمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ}، تأكل لحم أخيك وهو ميت، هل سـتجرؤ عـلى ذلك أن تأكل لحم أخيـك وهو ميت؟ كيف سـيكون منظرك بشـعاً جِـدًّا، لو رآك الآخرون، وهـذه الحالة حالة المغتاب وكأنه يأكل لحم أخيـه ميتاً حالة خطـيرة جِـدًّا، ذنب عظيـم، ووزر كبير، وحالة دنيئة، من الدناءة في الإنسان، من نقص الشرف فيه أن يكون من المغتابين، {وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ}.

أيضاً من الجرائم في الكلام البُهتان: عندما تبهت إنساناً بمـا ليس فيه، عندما تنسـب إليه ما هو بـريءٌ منه، تتكلم عليـه أنه فعل كذا، وأنه صنع كذا، وأنه الذي قال كذا، وأنه الـذي تصرف كذا... وهـو بريءٌ من ذلك، وهـذا مما يكثر في هـذا الزمن، خُصُوصـاً مع انتشـار الشـائعات، وتقبّل الشـائعات، على مواقع التواصـل الاجتماعي أول ما تنتشر شـائعة يتفاعل معهـا -أحيانـاً- الآلف من النـاس، وهي شـائعة على إنسان قد يكون بريئاً، قبل التثبت، قبل التبين، ينطلق الآخرون ليتكلموا فيه، ليلمزوه، ليسيئوا إليه.

في واقع الناس في المجتمع، الكثير من الناس ما إن يسمع كلامـاً في أحد حتى يبـادر بتصديقه، ثم يتكلم فيه، ويسيء إليه، وهذا ممـا لا ينبغي، مما لا يجوز، يجب التثبت، يجب التبـين، حتى لو كان الذي سـمعته شـكوى، أو تظلماً، أو كلامـاً مؤلماً عن شـخص أنه فعل كذا، أو شـيئاً مسـتفزاً، يجب التبـين، فتبينـوا، الله يقـول: {إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَـبِيلِ اللَّـهِ فَتَبَيَّنُوا}[النسـاء: من الآيـة٩٤]، {إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِـقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا}[الحجرات: مـن الآية٦]، كم في القرآن الكريم يأمـر بالتبين والتثبت، {لَوْلَا إِذْ سَـمِعْتُمُوهُ ظَـنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفسـهِمْ خَيْرًا}[النور: الآية١٢]، حسـن الظن يجبُ أن يكونَ هو السائد، التبين يجب أن يكونَ هو السائد، التثبت يجب أن يكون هو السـائد، والقاعدة الأَسَـاس التي يعتمـد الناس عليها، لكـن التسرع عادة سـيئة جِـدًّا لدى الناس، بمُجَـرّد أن يسـمعوا شـائعة يتفاعلـون معها، ثم هـذا يقول، وهـذا يكتب، وهذا يتحدث، وهـذا ينشر الكلام في المجالس، وهذا في الشـارع، وهذا عند من يلقاه، وهذا في مواقـع التواصل الاجتماعي، ويحمِّل الناس أنفسـهم وزراً وظلماً وجرماً وإثماً بغير لازم، هكذا بكل استهتار وتهاون.

التهاوُنُ في هذه الأمور من أخطر الأشـياء التي تؤثر على الإنسان، والظلم حتى بهذا المستوى: الظلم في الكلام، الظلم في نشر الشائعات قبل التثبت والتبين، والإساءة إلى الآخرين فيمـا هم منه بـراء، هذا خطيرٌ على الإنسـان في نفسـه، في مشاعره، فيما بينه وبين الله -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى-، في إحبـاط أعمالـه، (إياكم والظلمَ فإنه يخـرِّبُ قلوبَكم) في الحديث عن رسـول الله -صلوات الله عليه وعلى آله- (كما تُخَرِّبُ الـدُّور، أَو تُخْرِبُ الدور)، مثلما تهدم بيتاً بأكمله، الظلم يفسـد حتى نفسـيتك، حتى قلبك، حتى مشـاعرك، عندما تكون ظلوماً ولو بكلامك، ولو بشائعاتك، ولو بلمزك وهمزك، الله يقول: {وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ}[الهمزة: الآية١]، الإنسـان الذي اعتـاد الطعنَ في أعراض النـاس، والكلام في هـذا، والكلام في ذاك، والإسـاءة إلى هذا، والإسـاءة إلى ذاك، ونشـر شـائعة عن هذا في مواقـع التواصـل الاجتماعي، في المجالس، في الاجتماعات، في اللقاءات، قضية خطيرة جِـدًّا، قضية خطيرة.

الإنسانُ قد يستهتر، قد لا يبالي، قد يصر، قد يستمر على ذلك، ولكن هذا يفسـد عليه نفسه، يبطل أعماله الصالحة، يحمِّله الأوزار العظيمة والكبيرة، ويجعله من المساهمين في تفكيك المجتمع، في نشر الفتن، في إفساد ذات البين، ذات بين المؤمنين والمؤمنات، قضية خطيرة جِـدًّا، الواجب هو الكلمة الطيبـة، الله -جلَّ شـأنه- يقـول في كتابه الكريـم: {وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَـنُ إِنَّ الشَّـيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسان عَدُوًّا مُبِينًا}[الإسراء: الآية٥٣].

الـكلامُ السيء، الكلمـة الجارحة: كلمة السـخرية، كلمة اللمز، كلمة البهتان... الكلمات الجارحة هي مدمّـرة لأُلفة المجتمع، وتنزغ الشر، تُعطِي فرصةً للشـيطان ليثيرَ الفِتنةَ والكراهية بين المجتمع، ويؤثرُ عليه في النهوض بمسؤولياته وواجباته الجماعية.

لذلـك يجـبُ التـواصي بالحـق، والتـواصي بالصـبر، والتناصُحُ بترك مثل هذه العاداتِ والظواهرِ السلبية.

نكتفي بهذا المِقدار.

وَنَسْـأَلُ اللـهَ -سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى- أَنْ يوفِّقَنا وإيَّاكـم لما يرضيه عنا، وَأَنْ يَرْحَـمَ شُـهَدَاءَنا الأبرارَ، وَأَنْ يشفيَ جرحانا، وَأَنْ يفرِّجَ عن أسرانا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بنصْرِهِ.. إِنَّـهُ سَمِيْـعُ الدُّعـاء.

وَالسَّـلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه..

أحصنةُ (طروادة)!

عبدالمنان السُّنبلي

- قال لي مستنكراً: أَو ما زلت تصر على تسميته عدواناً؟!
- وماذا كنت تريدني أن أسميه يا هذا..؟! (شم النسيم) مثلاً أم مهرجان (الجنادرية) أم ليالي (دبي)؟ أم ماذا؟

ماذا كنت تريدني أن أسميه إذَا كان لم يستطع طوال أكثر من خمس سنوات أن يثبت لي ولو للحظةٍ واحدةٍ أنه ليس عدواناً.

ماذا كنت تريدني أن أسمِّيه إذَا كنتم قد عجزتم أن تقنعوني ولو لمرةٍ واحدة أنكم أصحابُ قرار مستقل وإرادَة وطنيةٍ صلبة لا تلين؟!

المسألة ليست بهذه البساطة التي تتصورها، إن اتفقت مع الحوثي مثلاً أسميه عدواناً، وإن اختلفت معه أعود وأسميه تحالفاً، المسألة يا صديقي أكبر من أن تسجل موقفاً بحسب حالة الطقس أَو التغير المناخي والمزاجي لديك خَاصَّة إذَا كان الأمر يتعلق بحاضر ومستقبل وطن.

- ولكنه جاء؛ مِن أجلِنا؛ مِن أجلِ اليمن!
- مِن أجلِ من؟!؛ مِن أجلِ اليمن؟!

يا حبيبي من استكثروا على اليمن يوماً أن يمنحوه مُجَـرّد (عضوية) ظل يستجديها منهم لسنواتٍ في مجلسهم الخليجي لا يمكن أن يأتوا بعدتهم وعتادهم منفقين مئات المليارات من الدولارات؛ مِن أجلِ إعادة شرعية إليه أَو إنهاء انقلاب فيه.

أكثر من خمس سنوات ولم يسأل أحد منكم نفسه لماذا لم يرجعكم حتى للمناطق التي يوهمكم أنها باتت (محرّرة)، لماذا أسلمها إلى الفوضى ولم يبسط فيها الأمن، لماذا تعمد أن يتركها لقوىً مناوئة لكم أنفسكم وعمد إلى تقويتها ودعمها دونكم!

تعرفون لماذا؟

لأنه ببساطةٍ لا يريدكم أن تعودوا أصلاً، هو يريدكم فقط أن تظلوا لديه وتحت ناظريه ليس لأَنَّه متيمٌ بوجودكم أَو خائفٌ على حياتكم، ولكن؛ لأَنَّه وجد فيكم أيها الحمقى (حصان طروادة) الذي به ومن خلاله سيحاصر اليمن ويدمّر اليمن ويفكك اليمن ويقضي على هاجسٍ كان وما زال وسيظل يخوفه اسمه اليمن.

- وما الذي يجعله يفعل ذلك كله باليمن؟

- هذا السؤال ينبغي أن توجّهه إلى أنفسكم والذي لولاكم ولولا حماقاتكم وانتهازيتكم لما فعل ما فعل باليمن، فإذا عجزت عن الإجَابَة عليه فأسأل أباك أَو جدك إن كانا من الأحياء!

يا عزيزي سموه ما شئتم، تحالفاً، حزماً، عزماً، أَو حتى (حُممي) إن أردتم.. لكنكم يوماً ستعلمون حقيقته، ستعلمونها حتماً عندما يتم إعلانكم غداً أنه قد تم الاستغناء عن خدماتكم وأنه لم يعد مرحبٌ بكم في بلادهم.

عندها فقط ستدركون يقيناً -ولكن بعد فوات الأوان- أنه لم يكن سوى عدوانٍ مبين!

تتمات الصفحة الأخيرة

القمح في مواجهة كورونا

الطبية كما حدث في بعض دول الاتّحاد الأُورُوبي، مما قد يؤثر على تماسك هذا الاتّحاد مستقبلاً، وينذر بتفككه وخروج إيطاليا وإسبانيا منه؛ بحجّة عدم التضامن في الأزمات، فسيأتي اليوم الذي يمنعون فيه تصدير القمح والمواد الغذائية..

فاللهَ اللهَ يا مزارعي اليمن السعيد، فلو عدنا بالزمن إلى الوراء قليلاً ورأينا تجربة دولة العراق الشقيقة أثناء حصارها حيث اكتفت ذاتياً من المواد الغذائية، وتشيرُ المعلوماتُ إلى أن العراق حينها كان لديه أكثرُ من ٣٠ مليون شجرة نخيل، فيما لو رأينا بلد الإيمان والحكمة فلن نجدَ سوى أكثر من ٣٠ مليون شجرة قات!!

العالم أمام أزمة حقيقية ويجبُ علينا في اليمن استغلالُ موسم الأمطار بزراعة القمح وأنواع الحبوب الأُخرى، كما أطالب وزارة الزراعة -بصفتي مواطن- إلى اتِّخاذ كافة الإجراءات اللازمة لاستغلال الأراضي الزراعية، بما يحقّق الأمن الغذائي للشعب اليمني، فلدينا كنوز مهملة من الوديان كوادي البون ووادي سردُد وغيرهما من الوديان الخصبة، التي لو استُغلت بالشكل الصحيح فستكفي اليمنَ من شر الاستيراد وستحقّقُ الأمنَ الغذائي لليمن.

وبارك اللهُ في شعبٍ يأكُلُ مما يزرع.

المسؤوليةُ كما يراها القائد

سند الصيادي

استمعت وَباهتمام كبير إلى محاضرات السيد القائد الرمضانية -رضوان الله عليه-، وَخُصُوصاً تلك التي تطرّق فيها إلى المسؤولية الإيمانية وغاياتها المتمثلة بإقامة العدل وَرفع الظلم.

وخلال حديثه الموجه لنا جميعاً وَبأولويات تبدأ بمن هم في موقف المسؤولية الحكومية وَالمجتمعية بكافة مراتبها، كنت أضع فيها نفسي في موقف المخاطب به، فأشعر بعظمة النصح وَذكاء الخطاب وإلمام صاحبه بكل ما يحدث، أَو يمكن أن تحدثنا نزعات أنفسنا به، في سياق طموحاتنا المشروعة كبشر لتحقيق النجاحات وَنيل ثقة المسؤولية وَمناصبها، وتلك نزعة جُبلت في النفس البشرية وَعززتها المحفزات والتهافت الحادث عليها من حولنا.

غير أن نصائح القائد حولها، وَتذكيره بمتطلباتها العظيمة، تجعل العبدَ لله أن يدعو ربه مقتنعاً بأن يعينه على تحمل أعباء مسؤولياته حول أسرته الصغيرة، وَفي هذا الجانب وعد السيد القائد أن يفرد لها متسعاً من حضوره الرمضاني البهي والقيم.

وبعد أن حمدت الله وشكرته على نعمة الحق التي يصدح لنا به هذا القائد، وَهذا التكليف الإلهي للنفس بقدر وسعها، أشفقت على كُلّ مسؤول تمادى الغرورُ ونزواتُ الدنيا في نفسه، فانعكس ذلك على مستوى أدائه وَتداعت بموجبه مظلوميات هنا أَو هناك، دون أن تحَرّك في نفسه دوافع العودة إلى الهدى الإلهي ولو بحسابات مادية أكثر وعياً، فالمصلحة الشخصية الكبرى تكمن في الحياة الأُخرى لا هذه.

تمنيت أن يتناهى هذا الخطاب إلى ضمير كُلّ معني، فيحدث أثراً مزدوج الفائدة، على من هم في إطار مسؤوليته، وعلى نفسه، فينجو المجتمع بكله برؤسائه ومرؤوسيه.

ختاماً.. والذي نفوسنا بيده، ما كانت سطوراً خطتها أقلامنا ركوباً لموجة أَو مُجَـرّد تعاطٍ مع الواقع، بقدر ما كانت تمثل فطرتنا وَقناعاتنا وذواتنا وَمشاعرنا وَكامل وعينا..

لهذا تقودنا هي دون تكلف وَباندفاع عجيب وغير مسبوق في أن نعقب وَنعلق، منطلقين من روح القيم التي يعيد هذا العلمُ ضخَّها في وعينا، مستنهضاً فينا عظمةَ النهج وَروح الشجاعة بمواجهة كُلِّ خصومه.

من وحي المحاضرة الرمضانية الـ16..

ظلم المعاملات بين الناس أنواعه وطرقه

منير الشامي

أهم نقاط المحاضرة:

1- من أبرز معالم الظلم في المعاملة، هو الظلم الذي تتعاون فيه قبيلة أَو مجموعة من الناس، هو الظلم الذي يتعاون فيه مجموعة بشكل جماعي على موقف فيه ظلم، وهذا من الظلم الكبير والله سبحانه تعالى قال: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ).

فالتعاون على الإثم والعدوان من أقبح أنواع الظلم، وهو منتشر في المجتمعات الإسلامية، ويكون بدافع العصبية أياً كان نوعها، أسرية مناطقية حزبية طائفية... إلخ.

2- في قضايا الناس بمختلف أنواعها من المنهي عنه التناجي بالإثم حتى على مستوى النجوى، نهى الله المؤمنين عن التناجي بالإثم عن التناجي بالعدوان، فهو يخالف توجيهات الله وله آثار سلبية ونتائج خطيرة على المجتمع، وعلى الجميع أن يحذروا التناجي بالإثم والعدوان، حتى على مستوى الجهاد ومواجهة العدوان قد يحدث وهذا لا يجوز، قد يجلب نتائج كارثية.

3- الموقف الصحيح هو التعاون على البر والتقوى، التناجي بالبر والتقوى في دفع الظلم في النصح في الإرشاد، وبدلاً عن أن يُشاع في المجتمع ما يفرق وينشر البغضاء والكراهية ويفسر المودة في القلوب، فالأولى اجتناب كُلّ ما يسبب ذلك.

4- من أشكال التعاون على الإثم، الجدال مع من له موقف معصية موقف ظالم يؤيدونه يعينونه يتعصبون معه، وهذا موقف خاطئ جِدًّا يجب الحذر من الوقوع فيه، لا تجادلْ عن ظالم لا تبرّرْ له لا تدافعْ عن موقفه، بل يجب أن لا يتعاون الجميع مع أحد في مثل هذا الموقف.

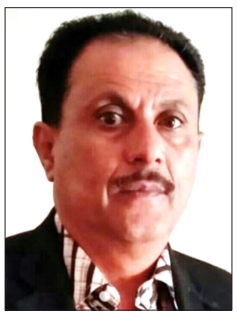

5- تجارة المخدرات من يقوم بها قد يعتمد على تعزيز روابط مع أطراف مع قرية مع مجموعة، فإذا ما وقع وسُجن يسعون لدفع العقوبة عنه، هذا من الإثم والعدوان هذا من الظلم المفسد في المجتمع حتى في الجدال عنهم، فذلك منهي عنه وقد بيّن الله ذلك بقوله: (هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

6- قد يقتل رجل رجلاً آخر من قبيلة أُخرى، قد يغتصب أرض غيره وتتعصب معه قبيلته جماعته، فهذا موقف لا يجوز أبداً.

7- التعدي بجميع أشكاله يجب الابتعادُ عنه، التعدي على النفس، على مال الآخرين، على عروضهم، على أرضهم، لا يجوز أبداً هو ظلم خطير له عواقب سيئة على المجتمع.

8- من الظلم المنتشر بين الناس حتى في داخل الأسرة الواحدة، ظلم النساء واليتامى، وهذا من الظلم الخطير جِدًّا ظلم لا يغتفر، يحاسب عنه يوم القيامة واقترافه محبط للأعمال، للصلاة للصيام يحبط كُلّ الأعمال، وينبغي على الإنسان أن يحرص على التخلص من حقوق أخواته قريباته أَو اليتامى من أولاد أقربائه وإرجاعها، ويتوب ويستسمحهم ويطلب العفو منهم بعد إرجاع حقوقهم لتكتملَ توبته.

9- كذلك فإن من الظلم أكلَ مهور النساء، وهذا منتشر وهو من أخطر أنواع الظلم، ويجب على كُلّ شخص وقع فيه أن يتخلص مما تحمله وأخذه من مهر ابنته أَو أخته، أَو أي قريبة له.

10- أكل أموال اليتامى من أبشع أنواع الظلم، ويحدث في ظل الحروب وهو من أشد وأخطر أنواع الظلم وأبشعه، وقد توعد الله فاعلَه بالعذاب الشديد ووصفه بأنه حوب كَبير، أي ظلماً شنيعاً.

12- الطمع في أموال الناس بغير حق من أخطر أنواع الظلم وأخذها بأية طريقة، بالرشوة باليمين وبتزييف الحقائق أَو بالقوة، وقد نهى الله تبارك وتعالى عن ذلك، وتوعد فاعله بالعذاب الشديد، وفي الحديث الشريف بيّن رسول الله -صلوات الله عليه وآله- بقوله: إن من اقتطع حقًّا ليس له باليمين، حرّم الله عليه الجنة وأوجب له النار حتى ولو كان شيئاً يسيراً، فالطمع شجرة في الدنيا وأغصانها في النار، من تعلق بغصن منها أوصله إلى النار.

13- الظلم بالكلام وهو من أكثر أنواع الظلم المنتشرة بين الناس، فاللسان وسيلة سهلة وقد لا يتورع الإنسانُ بلسانه، وهذا أَيْضاً ظلم يحاسب عليه الإنسان: (مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ)، والظلم بالكلام له جوانب كثيرة، كالسخرية والاحتقار فلا يجوز الاحتقار لأي مسلم بأي شكل من الأشكال، كذلك اللمز والتنابز بالألقاب لا يجوز إطلاقاً وقد نهى عنه الله وقال عنه: (بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ)، ومن فعله وجب عليه الاعتذار وطلب المسامحة، فإن لم يفعل ويتوب، فهو كما بينه الله تعالى من الظالمين؛ لأن الأصل في المجتمع المسلم الترابط التآخي، ويتحقّق ذلك بأداء المسؤوليات الجماعية، كالجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعاون على البر والتقوى، كُلّ ذلك مسؤوليات جماعية.

14- الظن وسوء الظن خطير جِدًّا نهى الله عنه، ويترتب على ذلك آثار سلبية كبيرة حتى في مجال الجهاد في سبيل الله، سوء الظن له عواقب وخيمة، كذلك التجسس وتتبع عورات أخيك المسلم والغيبة أَيْضاً.

15- البهتان وهو أن تنسب إلى أخيك ما لم يقم به، ظلم عظيم، وهذا مما لا ينبغي فعلُه، يجب التبين والتأكّد وهو ما أمر الله به المؤمنين (فتبينوا)، لكن التسرع قبل التثبت يجعل الكثير يحمّلون أنفسَهم وزراً كبيراً وإحباط العمل، سواءً بنشر الإشاعات باللسان بمواقع التواصل الاجتماعي وغير ذلك، فحسن الظن هو الذي يجب أن يكون حالةً سائدة في المجتمع.

16- لذلك يجب التواصي بالحق، التواصي بالخير، الابتعاد عن كُلِّ أنواع الظلم.

الفسادُ والعبثُ بالنواميس الكونية (2-2)

د. أحمد عبدالله الشيخ أبو بكر*

لقد حفل القرآنُ الكريمُ بالكثيرِ من الآيات التي يخبرنا الله تعالى فيها بأن هذا الكون قد خلقه الله بموازين دقيقة وأودع فيه الكثير من النواميس التي تحفظ له حركته الطبيعية وتوازنه وحذرنا من الإخلال والعبث بهذه التوازنات الكونية؛ لأَنَّ عواقبَ ذلك وخيمةٌ على البشرية كلها.

ومن أمثلة هذه الآيات قوله تعالى: (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) القمر(49) وقوله تعالى: (وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً) الفرقان (2) وقوله: (وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ) الرعد (8) وقوله: (وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ) الحجر (19) وقوله: (صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ، إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ) النمل (88). وغيرها الكثير من الآيات الكريمة.

غاز ثاني أكسيد الكربون كمثال على العبث بالتوازنات:

ومن أبرز الأمثلة على هذا العبث بهذه التوازنات ما يعانيه العالم اليوم ويبحث له عن حلول من ارتفاع درجة حرارة الكرة الأرضية (ظاهرة الاحتباس الحراري)؛ نتيجة للاختلال في مكونات غازات الصوبة النباتية وهي الحزام الغازي المحيط بالأرض والمسئول عن حفظ درجة حرارة الكرة الأرضية عند المستوى الطبيعي.. هذا الخللُ في مكونات هذه الصوبة جاء بسَببِ الاستخدام المفرط للوقود الأحفوري (النفط – الغاز – الفحم الحجري) في المصانع ووسائط النقل ومحطات توليد الطاقة وكافة الأنشطة البشرية..

هذا الإفراطُ أَدَّى إلى زيادة انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون الذي يشكِّلُ مع بخار الماء أهم مكونات الصوبة النباتية وأدَّى ذلك إلى ارتفاع درجة الحرارة في الصوبة وبالتالي ارتفاع درجة حرارة الأرض؛ ولذَلكَ إذَا لم يتم الحد من هذه الزيادة في انبعاثات غاز ثاني اكسيد الكربون فيتوقع العلماء أنه بحلول عام 2050 ستكون درجة الحرارة وقت الفجر 40 درجة مئوية، وعند الظهيرة 50 درجة مئوية في المناطق المعتدلة، وهذا الارتفاع في درجة الحرارة سوف تكون له آثار كارثية على كوكبنا، وسوف يؤدي إلى ذوبان الكتل الجليدية من المناطق القطبية ومن قمم الجبال، مما يؤدي إلى ارتفاع منسوب سطح مياه البحار والمحيطات وبالتالي اختفاء الكثير من دول الجزر من المحيطات (DEPLETION OF ISLANDS) وَتأثر بيئات المناطق الساحلية المنخفضة ومصاب الأنهار ومصائد الأسماك وبيئاتها الزراعية، كما سيؤدي هذا الارتفاع في درجة الحرارة إلى زيادة انتشار الحشرات الناقلة للأمراض للإنسان والحيوان والنبات وظهور أمراض جديدة مثل مرض نقص المناعة الايدز والحميات النازفة كمرض فيروس «ايبولا» وعودة انبثاق أمراض كان قد تم دحرها من بعض المناطق في العالم مثل «الملاريا»، وهذا ما يعرف بظاهرة الأمراض الراجعة والمنبثقة (EMERGING & RE_EMERGING DISEASES).

المثال الثاني:

إضافةً لارتفاع درجة الحرارة هناك أَيْضاً ظاهرة الاتساع في ثقب طبقة الأوزون وتآكلها (OZONE DEPLETION)، وما يسببه ذلك من زيادة كمية الأشعة فوق البنفسجية الواصلة إلى الأرض من الفضاء الخارجي وتأثيراتها الضارة على الإنسان والحيوان والنبات.

إن طبقةَ الأوزون توجدُ أَسَاساً في الجزء السفلي من الغلاف الطبقي للأرض على ارتفاع ما بين 20-30 كيلومتراً عن سطح الأرض وسمكها ما بين 12-19 ملليمتراً فقط إلَّا أنها مع ذلك تمتص ما بين 97-99% من أشعة الشمس فوق البنفسجية المتوسطة التردّد قبل أن تصل إلى الأرض.

وهذا الاتساع في ثقب الأوزون هو نتيجة لزيادة انبعاثات مركبات الهالوجينات العضوية مثل غازات الكلوروفلوروكربون التي تستعمل في منظومات أجهزة التبريد التي تعمل بغاز الفريون وَأَيْضاً في دوافع الايروسولات وكذلك مركبات البرومين. وخلال الأعوام 1930 إلى 1980 تم إنتاج واستهلاك 8 ملايين طن متري من هذه المركبات. أن شوارد مركبات الكلورين والبرومين التي تطلق في الهواء هي أكثر المواد تدميرا لجزيئات غاز الأوزون. OZON DEPLETING SUBSTANCES (ODS))، إذ أن كُلّ جزء منها قادرٌ على تحطيم مِئة ألف جزء من غاز الأوزون.

المثال الثالث:

وهناك أَيْضاً الكثير من التغيرات الكونية الكارثية التي تهدّد العالم؛ بسَببِ الفساد مثل نضوب الموارد الطبيعية (NATURAL RCOURSES (REDUCED)؛ نتيجةً للاستنزاف الجائر والمفرط لها، وكذا تناقص التنوع البيولوجي في الطبيعة (REDUCED BIODIVERSITY) وخَاصَّةً بين الأنواع المهدّدة بالانقراض من الحيوانات والنباتات نتيجة لعمليات الصيد الجائر والرعي والاحتطاب المفرطين والاستخدام المفرط للمبيدات الحشرية والنباتية والمخصبات الزراعية، مما يؤدي إلى اختلال تركيب عناصر التربة وتفاقم ظاهرة التصحر نتيجة لاختلال دورة المياه في الطبيعة وطول مواسم الجفاف. ومما فاقم المشكلة أَيْضاً قطع أشجار الغابات الاستوائية الكثيفة في كثير من دول العالم كغابات حوض الامازون التي تعتبر رئة العالم والتي تعد أهم عوامل التوازن الطبيعي (COUNTER - BALANCE) في مقابل زيادة انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون، حيث تمتص هذه الأشجار كميات كبيرة من غاز ثاني أكسيد الكربون وتطلق غاز الأكسجين.

وتصديقاً لعواقب هذه الاختلالات التي ذكرناها وغيرها، ما نلاحظه في السنوات الأخيرة من زيادة تواتر وتسارع ووخامة الكوارث الطبيعية (UN PREDICTABLE DISASTROUS CATASTROPHES) والتي تودي بحياة الملايين من سكان الأرض كالأعاصير المدارية وموجات التسونامي والفيضانات المدمّرة.

لقد ماتت من جراء هذه الإختلالات أَيْضاً الكثيرُ من الأنهار والبحيرات في أُورُوبا والصين؛ بسَببِ التلوث بالأمطار الحمضية ومخلفات المصانع والمجاري حيث يعتقد أن 10% على الأقل من أنهار العالم ملوثة، وبالتالي ماتت معها الكثير من الأحياء المائية والنباتات، ففي أستراليا مثلاً انقرضت 28% من حيوانات القارة الأصلية، وتحتاج البيئة البحرية في دول الخليج العربي إلى ما يقارب 180 سنة لكي تتخلص من آثار 10 ملايين برميل من النفط التي سكبت فيه أثناء حرب الخليج.

الخلاصة:

هكذا هو الإنسان إذَا ابتعد عن طريق الهدى وخرج من حظيرة الإيمان وأصبح مطيةً من مطايا الشيطان، ولم يرعَ أمانةَ الاستخلاف في الأرض بما يرتكبه من فساد وإفساد يعودُ عليه بالوبال قال تعالى: (وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأرض لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ) البقرة -205 وقال: (وَمَا أَصَابَتكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ) الشورى -30 وقال: (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون) الروم(41) وقال (وَمَا كَانَ رَبّك لِيُهْلِك الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلهَا مُصْلِحُونَ) هود-117 وقال:(وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا) الجن (16) وقال:(وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى) طه (124)، وغيرها من الآيات التي حذرتنا من عواقب الفساد وعواقب الاصرار عليه إمعانا في معصية الله كما قال تعالى: (وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أنفسهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا، فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ) النمل 14.

ومن هنا يتضح لنا جليًّا أن إحياءَ الهُوِيَّة الإيمانية ليس مطلباً يخصنا نحن فقط كشعب يمني بل هي أَيْضاً حاجة وضرورة إنسانية ملحة لكل البشرية ولإصلاح أحوال الكون كضرورة عالمية ومهمة سامية؛ لأَنَّ هذا الدينَ هو رسالة الله للعالم أجمع وهداية البشرية كلها كما قال تعالى: (وَمَا أرسلنَاكَ إلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) الأنبياء 107، وقوله: (وَمَا أرسلنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أكثر النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) سبأ 28؛ وذلك لإصلاح أحوال العالم والبشرية كافة ومحاربة الفساد بكل صوره وأشكاله أينما وُجد، فهذه هي هُوِيَّتنا، وهذه هي رسالتنا ومسئوليتنا الإيمانية التي يجب أن ننهض بها.

واللهُ وليُّ الهداية والتوفيق، وهو الهادي إلى سواء السبيل، وصلى الله على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين السابقين إلى كُلِّ فضيلة والمنزهين عن كُلّ رذيلة، وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله رَبِّ العالمين.

---

* عضو لجنة التوعية والتثقيف والمشاركة المجتمعية بالهيئة الوطنية العليا لمكافحة الفساد

حقًّا نساء لا تنام

حنان غمضان

موقف لا يقل شأناً وعظمة عن دور المجاهدين في المتارس..

نعم، فقد اجتمعت أم الشهيد وزوجة الشهيد وأخت الشهيد وأم الجريح وأخت الجريح وزوجة الجريح وأم الأسير وأخته وزوجته، وكذلك أُمهات وزوجات وأخوات المرابطين في الثغور في مترس وقفت أمامه وقفة إعظام وإجلال، وقفة ذهول وأنا أرى أمامي خلية نحل متكاملة الأركان في الأداء والهمة والنشاط، هناك تسمرت ونسيت الدور الذي أُوكلت به والعمل الذي لأجله حضرت، وأخذت أسأل السؤال وراء السؤال لماذا أنتن هنا؟! ولماذا كُلّ هذه المأكولات؟! ومتى بيكون حضوركن؟! ومتى بيكون نومكن؟! ومتى ومتى ولماذا؟!

لأكتشف نساء مضحيات باذلات من مالهن ووقتهن ووقت راحتهن لمن بذلوا أرواحَهم وراحتهم رخيصة في سبيل الله، لتفاجأني أحد الأخوات التي استطعت أن أتحدّث معها؛ لأَنَّ الجميعَ كان منهمكاً في عمله، وكأنهن يصدين أكبر زحف في وجهه أعداء، فقد وجدت تخطيطاً لم أرَ له مثيلاً، تخطيطاً أكاديمياً، حيث العمل مقسم منظم، كُلّ فريق عليه إنجاز مهمة معينة وفق زمن قياسي جِدًّا، رغم أن الأغلبية يمكن لا تعرف ما معنى خط الحرف، لكنهن بفضل الله ومن ثم بفضل تضحياتهن الجسورة، تغلبن على بعض من احتفظن بالمناصب والألقاب الأكاديمية بوعيهن العالي بنعمة الهداية..

لنعود –أيها القارئ الكريم– إلى أن أعرفك ما هو عملهن بالضبط؟!

فكما يعلم الجميع أو الأغلبية أن رمضان ليس للنوم فقط ومتابعة كُلّ ما يُبث من برامج ومسلسلات هابطة تعمل على هدم قيم وأخلاق الأُمَّة، بل هو شهر العبادة شهر أُنزل فيه القرآن، شهر الليالي المباركة والتقرب إلى الله، رمضان شهر جعل لنعيد نظام حياتنا وإسرافنا خلال الأشهر الماضية، شهر نعيد فيه ترتيب حساباتنا كيف سنخرج منه ونحن مشبعون بالتقوى والإحسان.

ولأن رمضان هو التقوى والإحسان والصبر بذاته، لمست ذلك عند هذه النسوة، حيث حدثتني إحداهن أن عملهن هكذا طيلة شهر رمضان، حيث يتم تقسيم الأسبوع إلى ثلاث مراحل، يومان يتم فيه عمل الحلويات والمعجنات، يومان يتم فيه عمل ألف لحوحة، ويومان يتم فيها عمل ما يقارب الألف خبزة.. لمن كُلّ هذا؟!

أنه للمرابطين في الثغور، حيث أردفت بالقول –وهي لا تقرأ ولا تكتب، ولم تعرف فنون الكتابة والمفردات، ولكنها عرفت ما معنى الجهاد، وكيف يكون الإنسان مؤمناً صادقاً مع الله ورسوله وأوليائه الصالحين–: هذا أقل القليل نقدّمه لمن ضحّوا براحتهم وأرواحهم لأجلنا في رمضان وكل السنون التي مضت من العدوان.

وكلي ذهول..

متى يبدأ يومكن في عمل كُلّ هذا خُصُوصاً ونحن في رمضان؟!

تجيب والإيمانُ يشع من كلامها ومن كُلّ من حولها، بابتسامة المجاهد المنتصر على أعداء الله، يومنا في رمضان كلُّه عبادة لله وفي الله.

يبدأ عملنا بعد تطبيق البرنامج تقريبًا الساعة الحادية عشرة مساءً، بإعداد وتجهيز احتياجات كُلّ وجبة إلى قبيل الفجر، وأحياناً بل في الأغلب لا ننام إلَّا بعض ساعات، ثم نحضر في تمام الثامنة صباحاً لنبدأ عملنا، كيف ننام ومن في الجبهات هجروا النوم لأجلنا.

تلعثم لساني ولم أجد بأي حرف أو كلام أصفهن غير قول الله تعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أولياء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولئك سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) سورة التوبة، (71).

مقتطفاتٌ نورانية

أليسـت الثقافةُ القُـرْآنيةُ هي من تنشـئُ جيلاً صالحاً؟ مَن ترسِّخُ في الإنْسَـان القيـمَ الفاضلةَ والمبـادئَ الفاضلةَ؟ كـي يتحَـرَّكَ في هذه الدنيا عنصراً خيِّراً يدعـو إلى الخير, يأمر بالمعروف, ينهى عن المنكر, ينصـح للآخريـن؟ يهتـم بمصالح الآخريـن؟ لا ينطلـق الشر لا على يـده ولا من لسـانه؟ أليس هذا هو ما يصنعه القُـرْآن؟. أنت لا حظ ثقافتهم, أليسـت ثقافة الغربيين هي من تعمل على مسـخ الفضائل؟ هي من تعمل على مسـخ القيم القُـرْآنيـة والأخلاق الكريمة من ديننا ومـن عروبتنا؟ أليس هذا هو ما تتركه ثقافتهـم في الناس؟ فإذا كان في الواقع أن ثقافة القُـرْآن هكذا شـأنها، وثقافتهم هكذا شأنها؛ فإن ثقافتهم هم هي ثقافة تصنع الإرْهَـاب. **[الإرْهَـاب والسلام ص:7]**

هـذه الكلمة [إرْهَـاب] تعني أن كُلّ من يتحَـرّك بل كُلّ من يصيح تحـت وطـأة أقدام اليهـود سيسـمى [إرْهَـابـي]، أن كُلّ من يصيح غضباً لله ولدينه، غضباً لكتابه، غضباً للمسـتضعفين من عباده الكل سيسـمون [إرْهَـابيين]، ومتى ما قيل عنك: أنك إرْهَـابي؛ فإن هناك مـن يتحَـرّك لينفذ ليعمل ضدك على أسـاس هـذه الشرعية التي قد وُضِعَت من جديد. **[الإرْهَـاب والسلام ص:6]**

الإنْسَان إذا لم ينتبه لنفسه من البداية لا يتوقع بأنه ربما في مرحلة أُخْـرَى سـيهتدي أَوْ ربما شـخص آخر سـيهتدي به أَوْ.. من الأشياء هـذه، متى ما ضل الإنْسَـان فقد تأتي أشـياء جديـدة وفيها هدى له لا يتقبـل، يأتي هـداة آخرون لا يعد يتقبل. **[سـورة البقرة الدرس الخامس ص:17]**

من الأساليب القـرآنية: الدعوة والتبيين للجميع بما فيهم (اليهود) الذين لا طمعَ من إيمانهم نهائياً

المسيرة : بشرى المحطوري

قسوة القلوب: نتيجة طبيعية لتكذيبهم:

أوضَـحَ الشَّـهِيْدُ القَائِدُ -سَـلَامُ اللهِ عَلَـيْهِ- في محـاضرة (ملزمة) الدرس الخامـس مـن دروس رمضـان وهـو يتناول قصة (بقرة بني إسرائيل) بأن إعراض بني إسرائيل عن هدى الله أدى إلى قسـوة قلوبهم، ثم أدت القسوة إلى ارتكابهم للموبقات، التي أدت بدورها إلى أن تكـون نفوسـهم خبيثـة، حيث قـال: [{فَقُلْنَا اضْرِبُـوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}(البقرة:73) لعلكم تعقلون، لعلكـم تفقهون بأن الله سـيخرج كُلّ مـا تكتمون وكل ما تتآمـرون به. {ثُمَّ قَسَـتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْـدِ ذَلِكَ}(البقرة: مـن الآية74) بعـد هـذه الحادثة التي كانـت هي في حـد ذاتها آية مـن آيات الله.. آية مـن آيات الله على أقل تقدير توجـد عندهم نموذجـاً لقضية البعث يوم القيامة {كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى} (البقـرة: مـن الآيـة73) فيتذكـر؛ لأن هذه كانت - قضيـة اليوم الآخر - من القضايـا الأولى التـي حـذر منهـا بني إسرائيـل، منهـا في الآيـات الأولى قوله: {وَاتَّقُـوا يَوْمـاً لا تَجْـزِي نَفْـسٌ عَـنْ نَفْـسٍ شَـيْئاً وَلا يُقْبَـلُ مِنْهَا شَـفَاعَةٌ وَلا يُؤْخَـذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ} (البقـرة:48) {ثُـمَّ قَسَـتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْـدِ ذَلِـكَ فَهِـيَ كَالْحِجَـارَةِ أَوْ أَشَـدُّ قَسْـوَةً}(البقرة: مـن الآيـة74) هـذا يكـون أثـراً طبيعياً من الآثار السـيئة التـي تكون عند الناس سـواء أفراد أَوْ مجتمـع أَوْ أمـة بكلهـا، إذا مـا هناك استجابة لله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وعمل بهديـه، وتفاعل مـع ما يُهْـدَوْنَ إليه، فيكون البديل قسوة في القلوب، تقسوا متى ما قسـا القلب فإنـه لا يعد يتأثر بالمواعظ، ولا يستجيب، وتكون قسوة القلـب ينتـج عنهـا هـذه التصرفات الخاطئـة، وتلاحظ كيف هي في الأخير أشـياء رهيبـة جداً. الـشيء الطبيعي: أن الإنْسَان بعدما يشاهد آية من آيات الله أَوْ يسـمع شـيئاً من هدى الله أن يتأثـر قلبه ويلين قلبه {أَلَـمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَـعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَـزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِـنْ قَبْلُ فَطَـالَ عَلَيْهِـمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ} (الحديـد:16) {ثُـمَّ قَسَـتْ قُلُوبُكُـمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِـكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَـدُّ قَسْـوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ}(البقرة: من الآيـة74) هناك من الحجـارة بعضها ينفـع، القلـب القـاسي لم يعـد يقدم شـيئاً، لم يعد ينفع بشيء، لم يعد كله إلا خلل، لم يعد ما ينتج عنه إلا ضر].

{أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ}

وأشـار الشَّـهِيْدُ القَائِدُ -سَـلَامُ اللهِ عَلَـيْـهِ- بأنـه لا تعـارض بـين قولـه تعـالى: {أَفَتَطْمَعُـونَ أَنْ يُؤْمِنُـوا لَكُمْ} وبـين قيـام النبي صلـوات اللـه عليه وعلى آلـه بدعوتهم إلى الإسْـلَام، حيث قـال: [{أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْـمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ} (البقرة: من الآية75) يعرفون أنه كلام الله على لسان موسى، أَوْ على لسان أي نبي مـن أنبياء الله {ثُـمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُـوهُ} (البقرة: من الآية75) فهموه أنه مـن عند الله، فهموا معناه ويحرفونه عندمـا يقدمونه للآخرين، {وَهُـمْ يَعْلَمُونَ}(البقرة: من الآية75) أليسـت هذه جرأة شديدة جداً؟ ليست قضية طبيعية أبـداً، فهل هؤلاء فيهم طمع تطمـع فيهم أنه يمكن أن يؤمن لـك، ويسـتجيب لـك، ويقبـل منـك، يؤمن لك، يسـلّم لك، ويؤمـن بما أنت تريـد أن يؤمن بـه؟!. {وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُـوا آمَنَّا وَإِذَا خَـلا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْـضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَـا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُـمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْـدَ رَبِّكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ}(البقـرة:76) {أَوَلا يَعْلَمُـونَ أَنَّ اللَّـهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ} (البقـرة:77) بعد ما أَكَّـدَ بقوله أنها قضيـة مسـتبعدة، عـلى أقـل تقديـر ليسـت قضيـة تطمع فيها، والمسـألة تكون أن تؤدي شـيئاً كمسؤولية، هذا شيء تؤديـه كمسـؤولية، أن تبين، أن تدعـو. لكن قـد تأتي قضيـة أُخْـرَى، هي: قضية الطمع في الطرف الآخر أنه قد يستجيب، وقد يؤمن لك، وقد يتقبل منـك. الموضـوع الأول ضروري عمله: الدعـوة، التبيين لأي طـرف مهما كان وإن لـم يكن فيه طمع، وهذا أسـلوب قُـرْآني].

إسقاط الآية على الواقع: مفاوضات السلام مع إسرائيل:ـ

وأسقط الشَّـهِيْدُ القَائِدُ -سَلَامُ اللهِ عَلَـيْـهِ- آيـة (أفتطمعـون أن يؤمنوا لكـم) عـلى الواقـع الذي نعيشـه عبر التطـرق لقضية المفاوضـات من أجل السـلام مـع إسرائيل وكيـف أنها غير مجدية نهائياً، حيث قال: [العرب الآن يدخلون معهـم في مواثيق ومعاهدات ويكـون عنده أنهـم صادقين لـم يعد يحسـب أي حساب، هو ليس في موقع مجهز لنفسـه متى ما نكثوا يضربهم فتراهم في الأخير يصيحون، يصيحون ويقولون: [هذا يضر بعملية السـلام، هـذا أثَّر على عملية السـلام, هذا مؤثر على المعاهدات والاتّفاقيات] وفي الأخير قالوا: [خارطة الطريق, وسـيؤثر على خارطة الطريق، هذا يـؤدي إلى إخماد خارطـة الطريـق, إلى إبطـال خارطة الطريق] وأشـياء من هذه!! لعب بهم بنو إسرائيل لعبـة فعلاً، لعبوا بالعرب لعبة رهيبة، يدخل معهم في معاهدات وعنـده أنهـم صادقـون ثـم في الأخير تنعكس عـلى مواقفهم. لاحـظ قوله: {أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُـوا لَكُمْ}(البقرة: مـن الآيـة75) هـذا الطـرف الغبـي، الطرف الغبـي فعلاً الذي لا يعرف بني إسرائيل متى صار عنده أمل قد أَصْبَح يسمع من بني إسرائيل، هم مكَّارون، هم مضللون يصدقهم عندما يقولون: [أنـه احتمـال ندخـل معكـم في هدنة واتّفاقيات سـلام ومواثيق ويهمنا أن يكـون هناك سـلام وتعايش سـلمي] فيعـود هـذا عـلى أصحابـه الذيـن يجاهـدون ويقاتلـون ليقـول لهـم: اقعدوا، اسكتوا] ويقوم بضربهم؛ لأن لديـه طمعاً، هنـا أليس طامعـاً؟ هو طامعٌ في بني إسرائيل أنه سيدخل هو وإياهـم في مـاذا؟ في اتّفاقيات سـلام، ويسـتقر، ولا يوجـد حاجـة لقتالهم! في الأخـير يقسـو عـلى أصحابـه على الذيـن يجاهـدون، وفعلاً هـذا حصل في فلسـطين بشـكل عجيب، [السلطة الفلسـطينية] يخادعها الإسرائيليون وظنـوا فعـلاً أنـه سـيدخل معهـم في سلام، وتنتهي القضية! إذاً أولئك الذين هم مزعجون [حماس والجهاد] وتلك الحركات المجاهدة؛ ثم يرجعون عليهم بقسـوة، ويعيقون أعمالهم، ويقتلون منهـم، ويسـجنونهم ويسـلمونهم للإسرائيليين في بعض الحالات؛ لأنه قد أَصْبَح لديه طمع أنهم سيصدقون!].

التعاملُ الصحيحُ مع اليهود حسب منهجية القُـرْآن:ـ

وفي ذات السياق أَكَّـدَ الشَّهِيْدُ القَائِدُ -سَـلَامُ اللهِ عَلَـيْهِ- أنه لا حَلَّ مع بني إسرائيـل إلا معاملتهـم عـلى منهجية القُـرْآن، كمـا طلـب منا القُـرْآن أن نتعامـل بـه معهم، حيث قـال: [حتى عندمـا يأتـون يبحثون عـن موضوع سـلام من بني إسرائيـل، عندما يكون عندهـم أنهـم يحصلـون عـلى سـلام مـن عندهـم في الـصراع مـع إسرائيل ومـع أمريكا، لديهم طمـع عسى أنهم سـيقبلون، عـسى أنهـم سـيلتزمون باتّفاقيـة معينة بيننـا وبينهم، عسى أن... لا، هـذه تقطـع الأمـل. وفعـلاً قـدم في آيـات أُخْـرَى بأنـه أَصْبَحت هـذه لديهـم سـلوكاً معروفـاً: نقض المواثيـق. {أَوَكُلَّمَا عَاهَـدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيـقٌ مِنْهُمْ}(البقرة: مـن الآية100) لا يوجـد فيهـم مطمـع. إذاً فـلا تثق، لا تكـن بالشـكل الـذي يحصـل عادة عندمـا تكون طامعـاً في جهة ينعكس أثرهـا على تصرفاتـك معهم ولا تكون بالشكل الذي تثق بهم هم، أَوْ تأمل من ورائهم أن يتقبلوا منك شـيئاً، لا يوجد فيهم طمع، لا تثق بمعاهدات معهم].

وأضـاف أيضـاً: [القضيـة هنـا لا يكـون لديك طمع فيهـم على الإطلاق، أن يبنـي الناس أنفسـهم على أسـاس معرفتهـم لبني إسرائيـل، يمكن متى ما جاءت مرحلـة معينة رأوا هم، هذا الطرف، ليس على حسـب إملاءات بني إسرائيـل: أنه يأتي هدنـة، يأتي صلح ويكون هو مجهز نفسه بالشكل الذي يعرف أنه احتمال 100% أنهم ينكثون لكـن اتركهم ينكثـون لتضربهم؛ لأنه متى ما نكثـوا عهداً، متـى ما نقضوا ميثاقـاً أَصْبَـح مـبرراً واقعيـاً ومبرراً إعلامياً، ومبرراً منطقياً أن يُضْرَبُوا].

ثقافة مغلوطة:ـ القولُ بأن رسولَ اللّه صالَحَ اليهود!! لذا ممكن التصالح معهم اليوم!!

وتطـرَّقَ الشَّـهِيْد القَائِـد -سَـلَامُ اللـهِ عَلَـيْهِ- إلى نقطـة مهمة وثقافة مغلوطة عند البعض تقول بأن الإسْلَام يجوز السـلام مع اليهود؛ لأن رسـولَ اللـه صالَحَهـم وعقـد معهـم مواثيقَ وعهوداً، متناسين أن رسولَ الله عندما فعل ذلك، فعله وهو مستعدٌّ لهم أقوى اسـتعداد من حيث الإعداد العسـكري والتجهيـزات، بحيـث أنه سـيضربهم أول مـا يبـدأون بنقـض العهـود، أما عرب اليوم فإنهـم يريدون الصلح مع اليهود، بدون أن يأخذوا حذرَهم منهم، بـدون أن يسـتعدوا عسـكرياً للحظة نقضهـم للعـود، حيـث قـال: [ولهذا لاحـظ: هـو حصـل فعـلاً في الإسْـلَام معاهـدات، ومواثيـق حصـل مثـلاً في مراحل في صدر الإسْـلَام، في أيام رسول اللـه (صلوات الله عليه وعلى آله) مثلاً اتّفاقيات معينة أَوْ صُلح معين على أن لا يعملـوا كـذا وأن لا يتآمروا وأن لا... لكن القضيـة مرتبة، هناك فارقٌ كبيرٌ جداً ما بـين المواثيق والهـدن والصلح الـذي كان يتـم في أيـام رسـول اللـه (صلوات الله عليـه وعلى آله) وبين ما يحصل بينهم وبـين العرب الآن، هناك فـارقٌ كبـيرٌ. الرسـولُ (صلـوات الله عليه وعـلى آله) يعـرفُ طبيعةَ هؤلاء الناس سـيعملُ معهم معاهدة، هدنة معينـة، لكنـه مجهّـز نفسَـه عندما ينقضون سـيضربهم ليس المعنى أنه عندمـا يدخل معهـم في صلح أنه واثق بهم. لا، هذه قضية أُخْـرَى، قضية أن واقع بني إسرائيل هم على هذا النحو: إذا واحـد تأمـل بأنه كيـف كان هناك تعامل متميز معهم في تأريخ الإسْـلَام في الصـدر الأول ليـس على أسـاس أنه مُقِـرٌّ لهـم على مـا هم عليـه، ولا من منطلـق أنه يثـق فيهم عندمـا يدخل معهم في صلـح، أَوْ معاهدة، أَوْ هدنة، أَوْ أي شيء مـن هذه أبـداً، إنما هذه في نفس الوقت تجعلهـم أمام واحدة من اثنتـين: إما أن يكونوا أناسـاً يتقبلون ويندمجون في المجتمع المسلم ويذوبون فيه ويسـلمون، أَوْ متى ما ظهر منهم النقـض الـذي هـو الـشيء الطبيعـي عندهم، فيكون معناه أنهم فتحوا على أنفسـهم الثغرة لِيُضْرَبُـوا. العرب الآن يدخلون معهـم في مواثيق ومعاهدات ويكـون عنـده أنهم صادقـون لم يعد يحسـب أي حساب، هو ليس في موقع مجهز لنفسـه متى ما نكثوا يضربهم فتراهم في الأخير يصيحون، يصيحون ويقولون: [هذا يضر بعملية السـلام، هـذا أثَّر على عملية السـلام, هذا مؤثر على المعاهدات والاتّفاقيات] وفي الأخير قالوا: [خارطة الطريق, وسـيؤثر على خارطـة الطريـق, هذا يـؤدي إلى إخماد خارطـة الطريـق, إلى إبطـال خارطة الطريق] وأشـياء من هذه!! لعب بهم بنو إسرائيل لعبـة فعلاً، لعبوا بالعرب لعبة رهيبة، يدخل معهم في معاهدات وعنـده أنهـم صادقـين ثـم في الأخـير تنعكس على مواقفهم].

في ظل وضع استثنائي متشعب التعقيد وفي مرحلة فارقة من تاريخها المعاصر تعتبر جائحة كورونا التحدي الأصعب

دعم الجبهة الصحية والوقوف معها مسؤولية الجميع

عبد القوي السباعي

يأتي عمل وزارة الصحة العامة والسكان بمختلف مكاتبها وإداراتها ولجانها الصحية المتعددة (العلمية والعملية – الثابتة والميدانية – الرئيسة والفرعية) والمنبثقة من صلب مهامها وواجباتها، في ظل وضع استثنائي متشعب التعقيد، وفي مرحلةٍ فارقة من تاريخها المعاصر، وخُصُوصاً مع التحدي الأصعب المتمثّل بمواجهة جائحة كورونا، والذي يتزايد صعوبةً تحت وطأة عدوان غاشم وحصار جائر يمارسه تحالف العدوان الأمريكي السعودي الإماراتي على الوطن اليمني الأرض والإنسان.

هذه الجهود الجبارة والمسؤوليات المتصاعدة التي تواجهها الكوادر الصحية بمختلف برامجها الطارئة ومواقفها العملياتية وفرقها الميدانية، وعلى امتداد خارطة تواجدها في عموم المناطق النابضة بالهُوية اليمنية الخالصة، تستحق منّا كُلَّ التقدير والثناء والعرفان؛ كونها جبهةً رديفةً في الصمود والثبات، وتحقيق الانتصارات في جبهات العزة والكرامة، فعلى الرغم من استهداف تحالف العدوان وعلى مدار الخمس السنوات الماضية للنظام الصحي، إلّا أنها تجاوزت كُلّ الصعاب بقدر ما أُتيح لها من إمْكَانات ووسائل لخوض معركتها في التصدي لمختلف التحديات، والتي منها جائحة كورونا.

فعلى الرغم من أكثر من اعتراف موثق وصفت فيه منظمة الصحة العالمية فرضية تفشي فيروس كورونا المستجد (COVID-19) في اليمن بـ«الكارثية»؛ وذلك كون نظام الرعاية الصحية فيها فقد أكثر من 50 % من طاقته التشغيلية، فإذا لم يكن تلميحاً مبطناً إلى دور تحالف العدوان وخُصُوصاً السعودية والإمارات في التسبب بذلك، فإنهُ بمثابة وصمة عارٍ على جبين هذه المنظمة وغيرها منْ المنظمات الأممية التي أدارت ظهرها عن اليمن، سواءً منذُ اليوم الأول لبدء العدوان أو منذُ اليوم الأول للإعلان عن تسجيل الحالة الأولى المؤكّدة بإصابتها بفيروس كورونا.

قالت ممثلة الصحة العالمية في اليمن الدكتورة ألطاف موساني في اتصال مع CNN: «إذا انتشر فيروس كورونا في اليمن، فمستوى الخطر سيكون عالياً بما يخص التأثير الكبير (للفيروس) على الناس؛ نظراً لقلة تحصينهم صحياً، بالإضافة إلى أن أقل من 50 % فقط من النظام الصحي يعمل»، وأضافت قائلةً: «كنتيجة لذلك، سيكون الأمر كارثياً بالنسبة للظروف في اليمن».

وأضافت موساني قائلة: «المنافذ والأنّاس المعرضون للأمراض والمهاجرون واللاجئون والنازحون، كُلّ ذلك دفعنا لتقييم الوضع في هذا البلد كمتوسط إلى عالي الخطورة، على صعيد وجود الفيروس وتأثيره»، في تلميح وإشارة لدول تحالف العدوان إلى التّعاطي بجدية مع الإجراءات الاحترازية الخَاصَّة بتعليق الرحلات الجوية والبرية والبحرية، ولم تمضِ ساعات على المقابلة تلك حتى باشرت السعودية بتسيير العديد من الرحلات الجوية إلى مطاري عدن والريان، والترحيل للآلاف من اليمنيين والمهاجرين الأفارقة من جدة إلى ميناءي المخا وذو باب اليمنيين، بحجّة تواجدهم بالمملكة بطرق غير رسمية.

وعلى صعيد الإجراءات السعودية المتمثلة بفتح المعابر والمنافذ الحدودية وبشكلٍ عشوائي وضخ المسافرين إلى المناطق الخاضعة لسيطرتها والتي تناولتهُ وأكّدتهُ مصادر مطلعة وتابعة لها وفي حكومة مرتزِقتها بالقول: «إن السعودية قامت بترحيل وإدخَال نحو (17000) مواطن يمني عبر منفذ الوديعة منذُ منتصف شهر أبريل حتى الخامس من مايو الجاري، وبدون اتِّخاذ أيٍّ من الإجراءات الصحية الكفيلة بالوقاية من فيروس كورونا».

وأوضحت تلك المصادر إلى أن أُولئك الآلاف ممن عبروا عبر منفذ الوديعة فقط، ناهيك عن المنافذ الحدودية الأُخرى والذين يشكلون خطراً كَبيراً ليس على المناطق الخاضعة لسلطات الاحتلال فحسب، بل على اليمن بشكلٍ عام.

وفيما اعتبر الكثير من الناشطين السياسيين والحقوقيين قيام السعودية بهذه الإجراءات الخطيرة جِدًّا تهديداً لحياة الملايين من البشر، في ظل صمت مخزٍ ومشين من حكومة ما تسمى بالشرعية، وحمّل وزير يمني سابق السعودية والإمارات كامل المسؤولية والتبعات في حالة تفشي جائحة كورونا في اليمن.

فمع تسجيل حالات مؤكّدة من الإصابة بالفيروس في عدن وغيرها من المدن اليمنية، تخرج منظمة الصحة العالمية عن صمتها المريب لتؤكّد «أن اليمن قد تواجه كارثة حقيقية إذَا ارتفعت حالات الإصابة بفيروس كورونا وفاقت الأعدادُ قدرة الخدمات الصحية على الاستيعاب، وتوقعت إصابة نصف سكان اليمن بالموجة الأولى للفيروس»، والمتابع لمثل هذه التصريحات سيجد بين ثناياها لمزاتٍ من التشفي وعدم الاكتراث، إذ لم تبادر بالضغط على تحالف العدوان عن الكفِّ من الإجراءات والمسالك العدائية المعززة لتفشي الوباء، ولم تجهد نفسها عن تقديم الدعم اللازم حيال هكذا خطر إلّا بالندر اليسير.

ومع استمرار العدوان وإجراءاته المتعددة لاستهداف القاعدة الصحية والنظام الصحي، وُصُولاً إلى تحطيم عوامل الصمود والثبات في مناطق مسؤولية المجلس السياسي وحكومة الإنقاذ، وهي المناطق التي لم ولن تخضع لسطوة وسيطرة العدوان الأمريكي السعودي الإماراتي، فمثلما عمدت في السابق بإدخَال وباء الكوليرا، حيث شكل اليمنُ أكبر حاضنة لوباء الكوليرا ولا يزال يشهد أمراضاً موسمية مثل الملاريا وحمى الضنك، فاليوم تعمّد إدخَال هذا الوباء من خلال ضخ المسافرين بأعداد كبيرة لتعجيز القدرات الصحية اليمنية في استيعاب كامل التفاصيل الإجرائية والتدابير الوقائية وإمْكَانية تطبيقها بشكل علمي وعملي يتناسب وفق المعايير والمعطيات الخَاصَّة بالوباء.

وهو الأمر الذي تمكّنت البنية الصحية اليمنية ممثلةً بوزارة الصحة العامة والسكان وبفضلٍ من الله وتوفيقه من تجاوزها، على الرغم من شحة الإمْكَانات والدعم الأممي، وبات لزاماً أن يشهد اليمن أكبر حزمة من الاحتياجات على صعيد الحجم والحدة، التي يقدمها النظام الصحي والذي يستدعي من الجميع الوقوف جنباً إلى جنب لدعم هذه الجبهة، في إطار أن الجميع معني في هذا المجال في إطاره الديني والوطني والأخلاقي والإنساني.

فمن جانبها، قامت وزارة الصحة العامة وعبر لجنة مكافحة الأوبئة وفي مواكبةٍ لأسوأ الاحتمالات، بإقرار تجهيز مستشفى ميداني بأمانة العاصمة صنعاء بسعة ثلاثة آلاف سرير كمرحلة أولى وفي إطار الخطوات الاحترازية الوقائية للتعامل مع أي طارئ يتصل بفيروس كورونا، والذي ما زالت قوى العدوان تحاول وباستماتة متناهية من إدخَاله إلى صنعاء، سواءً عبر المهجرين الأفارقة أَو عبر شبكات التهريب المرتبطة بها، والتي باتت الكثير من الخيوط الاستدراجية في متناول الأجهزة الأمنية.

وعلى مدى خمس سنواتٍ من العدوان، سجلت فيها الجبهة الصحية أروع وأنصع صفحات البذل والعطاء، التضحية والفداء، في كُلّ مفاصل العمل الصحي والإنساني دون توقف أَو كلل، وهو نفس التوهج منذُ أواخر العام 2019م في سبيل احتواء ومواجهة جائحة كورونا، بدءاً من مراكز الإيواء والحجر الصحي المنتشرة في مناطق التماس، ومُرورًا بفرق الفحص الروتيني في مداخل ومخارج المدن، وغرف الطوارئ والاستجابة السريعة، وأعمال الرش والتعقيم، وانتهاءً بالتثقيف والتوعية المجتمعية وغيرها من الأعمال التي تواكب متطلبات العمل الصحي، سواءً مع الوباء المستجد كورونا أَو لمواجهة بعض العقبات المتمثّلة في وضع الحلول المناسبة لحمى الضنك والكوليرا والولادات والقضايا المعقدة المتعلقة بالصحة العقلية والتي ترتبط بخمس سنوات من العدوان والحصار، فكلُّ ذلك يشكل عاصفة خطيرة إذَا ما تخلت الأيادي البيضاء عن دعم وتشجيع جبهتنا الصحية، والتي يمكن أن تتجمع وتتنظم وتمثّل طبقة أُخرى من الحصانة والصمود والثبات لليمن أرضاً وإنساناً.

منظمة الصحة العالمية تعترف أن نظام الرعاية الصحية في اليمن فقد أكثر من 50 ٪ من طاقته التشغيلية

كل الأصوات الحرة تحمّل السعودية والإمارات كامل المسؤولية والتبعات في حالة تفشي جائحة كورونا في اليمن

الجميع معني في دعم الجبهة الصحية كواجب ديني ووطني وأخلاقي وإنساني

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(913)

الأحد
17 رمضان 1441هـ
10 مايو 2020م

المشاعر الإيمانية هي التي ستجعل الإنسان دائماً خاشعاً لله، ومتواضعاً أمام عباد الله، يقبل النصيحة، يتفاهم، يتعاون على البر والتقوى، يحذر من المزالق والآفات الشيطانية، يحذر من الظلم، يحذر من التجبر، يحذر من الطغيان.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

القمح في مواجهة كورونا

أيمن محمد قائد

(كوفيد-١٩) أو ما يُعرَفُ بفيروس كورونا يثير مخاوف العالم من فزع نقص الغذاء، أعمال شغب حدثت في بداية أزمة تفشي الوباء في الكثير من الدول العظمى من العالم، فكوفيد-١٩ يهدّد الملايين حول العالم بالجوع ونقص الإمدَادات الغذائية.

بحسب ما أشارت إليه تقارير المنظمات الدولية، يمكن أن يدفع ٢٦٥ مليون شخص حول العالم إلى الجوع الحاد بنهاية العام ٢٠٢٠.

إجراءات الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي، أفقدت الكثيرين أعمالهم ومصادر دخلهم، ويرجح المراقبون إلى احتمالية التوقف التام لخطوط الإنتاج وخطوط الإمدَادات الغذائية، والدول الفقيرة في مقدمة المتضررين، خَاصَّة تلك الدول التي تعتمدُ على المساعدات الخارجية وتستورد المواد الغذائية من الخارج وفي مقدمتها اليمن.

فالوضع في اليمن يتطلب وعياً وتحَرّكاً من قبل المزارعين والمسؤولين في وزارة الزراعة ووزارة التجارة والصناعة؛ كون اليمن يعاني أَيْضاً من المجاعة وتفشي الأوبئة وضعف المنظومة الطبية؛ بسَببِ الحرب والحصار الذي تسبب به التحالف الذي تقوده المملكة العربية السعودية.

حيث شن التحالف السعودي غارات جوية يومية، أسفرت عن مقتل وجرح ما يقارب ٦٠,٠٠٠ مدني، وتدمير كامل للبنية التحتية المدنية، فيما تم استهداف قطاعات الصحة والتعليم والغذاء إلى جانب شبكات التوزيع الخَاصَّة بهم.

وبالإضافة إلى الضربات الجوية اليومية، فرض التحالف حصارًا غير قانوني براً وجواً وبحراً على اليمن، بحجّة تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٢١٦، الذي يتضمن حظرًا للأسلحة وتجميد الأصول وحظر السفر على خمسة أفراد محددين.

لقد تسبّب الحصار المفروض على الغذاء والدواء والوقود إلى جانب الغارات الجوية على المرافق الصحية ومحطات توليد الكهرباء وشبكات المياه والغذاء، في معاناة جماعية بين السكان المدنيين، جعلت من اليمن أسوأ كارثة إنسانية في العالم منذ الحرب العالمية الثانية.

وبالنظر إلى ما تسبب به وباء كورونا في الدول الصناعية العظمى، خَاصَّة وأن العالم لم يتوصل حتى اللحظة لأي علاج أو لقاح، بدأت الدول بمنع تصدير المستلزمات

البقية ص 8

مسابقة المسيرة الرمضانية

برعاية حصرية من شركة يمن موبايل
Yemen Mobile يمن موبايل
معنا .. إتصالك أسهل

من وحي محاضرة السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي السادسة عشرة:

ماهي صور التعاون على الإثم والعدوان؟ وماهي خطورة السخرية واللمز والتنابز بالألقاب؟

شارك واربح

كوبون الإجابة

الإجابة: .....
اسم المشارك: .....
رقم البطاقة الشخصية: .....
المحافظة التي تسكنها: .....
رقم الجوال: .....

- يتم استقبال إجابة المشاركين إلى الساعة 10 مساءاً.
- سيتم نشر اسم الفائز في العدد القادم بعد عملية الفرز والقرعة الإلكترونية.

قيمة الجائزة:
10000 ريال للفائز

- سيتم إرسالها عبر إحدى شركات تحويل الأموال.

قم بتصوير الكوبون وإرسال الصورة عبر الواتس آب على الرقم 770392061

الفائز في العدد الماضي
جمالة عبدالله علي علي
الأمانة

ألف مبروك

يمكن للمشترك الإتصال على الرقم المختصر #151* وستظهر له قائمة بالخيارات التى تمكنه من تحديد الهدية التى يرغب في إهدائها.

لمزيد من المعلومات أرسل هديتي إلى 211 مجاناً

19 عاما
#يداً_بيد
#التصدي_لفيروس_كورونا
#مسؤوليتنا_جميعاً

سبأفون SABAFON
أصالة وتواصل
www.sabafon.com.ye